



صمودنا الفكري للتخدي هو الأمل

إذا كانت الانظمة قد سلمت بالتفاوض والاعتراف
فذلك لأن خلفياتها الفكرية مهزوزة أو معززة

اللابس الجاهزة ، لكل موسم لباس
ولكل سنة تفصيل . وكان لهذه
الفكرات المستوردة في بلادنا
سماسرة أطلقوا على مكاتبهم أسماء
مؤسسات صحفية ودور نشر ،
بعضها كشف بعد ان استنفذ
اغراضه وبعضها الآخر ما زال
يمارس عملية الاستيراد والتوزيع
والتسويق . اما الكلمة الجادة لقد
اغفيت او اغفلت او هزلت او حيل
بينها وبين ان تصل الى الناس ،
وهكذا كان الخواء الفكري في المرحلة
الماضية أبرز معالم الحياة العربية ،
فالادب ناله ، والشعر طلامس
ورموز ، والقصة حكى على الجنس
والعريضة ، والفكر مومياء محتضنة
في خزائن الحكاميين ومؤسسات
اعلامهم الرسمية .

من هنا تبدأ الحركة ، فالكلمة
ينبغي ان تسترد حرمتها وحرمتها ،
وهذا لا ينأى عنها ، لسيكون له
فحوايا على الطريق ما في ذلك
رب ، لكن متى كان الشعب ينبت
دون ماء ، اللهم الا ان يكون كالغيب
المفروس الذي لا جذور له ولا يعمر
الا اياما . واذا كان الاسلاميون
مطالبون قبل غيرهم بان يكونوا رواد
هذه المرحلة فلأنهم وحدهم يذكرون
خطر « اسرائيل » على منطقتهم وعلى
العالم . ولأنهم وحدهم يعرفون
الطريق ، طريق بدل الدم في سبيل
الكلمة ، الكلمة التي امسروا ان
يلبثوها للناس ، فسجلهم حافل
وتربتهم مريوة ، وليس امامهم نسي
ذلك خيار ليحفظوا لامتهم صمودها
امام الهجمة اليهودية العاتية .

ابراهيم المصري

عاما بعد ان دمروا معالم حضارتنا
وهزموا جيوشنا وقتلوا آخر
الخلفاء العباسيين في بغداد واغرقوا
تراثنا الفكري في دجلة .. وبعد
كل هذا نزعوا عن هذه الديار بعد
ان حملوا الاسلام الذي غلب جفافهم
ومادوا الى بلادهم مسلمين . وفي
العصر الحديث شهد جيلنا كيف ان
الاسلام استطاع ان يحفظ شعوب
شمال افريقيا اكثر من مائة عام
تحت نير الاستعمار الفرنسي وان يرد
موجات التنصير والتفريب والارتباط
بفرنسا رغم التفوق الحضاري
والعسكري ، وخرجت اقطار شمال
افريقيا بعد كل هذا لتستعيد
عروبته واصالتها وتميزها عن
الغرب .

وليس الامر كذلك بالنسبة الى
الاسلام على انه مجرد طقوس مبادية
او تقاليد موروثة ، لكن الاسلام قبل
كل هذا عقيدة راسخة تهيم على
فكر الانسان وسلوكه ، فضلا عن انها
تجعل منه مخلوقا اخر يوجد بنفسه
وماله رخيصا في سبيل الله . وهو
بالتالي عند العرب ليس مجرد
قشرة خارجية لحياهم بل هو
حياتهم كلها وتراثهم كله وتاريخهم
كله واملمهم للمستقبل كله . واذا
كانت الانظمة الحاكمة قد انهزمت
عسكريا فلاها عزلت نفسها عن هذا
الاسلام وحرصت على ان تتحول
الجماهيم عنه ، فبالتالي هي
وجماهيرها مقطوعة الصلة بما يحفظ
اصالتها ويحدها الى النصر ، واذا
كانت هزيمتنا بوجهها البارز نياسية
وعسكرية فاننا قد هزمتا فكريا قبل
هذا . فالانكار كانت تعد الى بلادنا
وتستورد كما كانت تستورد

بعض الفسحة لينفخ بل لينفخ
عن الطاقات المكبوتة في داخله ولا
خوف منه بعد ذلك ، وصنف اخر
طاقاته متفجرة ولم يمكن تطويع هذه
الطاقات او كبتها ، وهذا شعب لا بد
من كبت حريته وسحق ارادته بل
تجريمه وعزله عن العالم . هذه
صورة الواقع القائم في العالم
العربي ، وعلى حطام هذه الصورة
قامت اسرائيل ، وامتدت ، ورست
جذورها في ارض فلسطين .

وماذا بعد . ان فترة المجاهبة
ستنتهي ، والشعارات ستطوى
الويها لتعيش الانظمة العربية التي
اتبعها المجاهبة حالة سلام مع
اسرائيل ، وهنا تكمن خطورة اكبر
بكثير من الهزائم ومن التوسع
العسكري الاسرائيلي . ان اسرائيل
ستحقق باليسر والامتداد الثقافي
والاقتصادي ما لم تستطع تحقيقه
بالحرب والمجاهبة . واذا كان المخطط
اليهودي قد استهدف في الفترة
الماضية تشويه الفكر العربي او قهره
او اغتياله فان الرحلة القادمة
ستكون مرحلة استيعاب هذا الفكر
واحتوائه . فاذا استجاب لاساليب
الاستيعاب والاحتواء يكون العرب ،
او قل المسلمون على الاصح ، قد
خسروا كل اسلحتهم واعلنا هزيمتهم
ماديا وحضاريا امام اليهود ، واذا
حصل هذا فلا بد ان يطويع التاريخ
كما طوى اما اخرى باتت بعد ان
ملأت الدنيا كالاشرار والكلدان
والبابليين و ... الخ .

لكن هذا لن يحصل ان شاء الله ،
ليس ذلك مجرد أمل براق بل هو
يقين . فالفكر العربي مربوط
بالشائج بالاسلام ، ومهما حاول
المضطرون ابعاده عن الاسلام فان كل
ذلك قد فشل وتحطم ، ويقدر ما
نضمن التحاما بالاسلام اكثر فان
الصمود سيكون اكبر . فالاسلام هو
الذي حفظ هذه الامة في فترة
الاضطراب الحضاري والجزيمية
المستكرية . لقد حفظنا نسي بلادنا
التيام قرابة مائتي عام تحت نير
الاحتلال الصليبي فاستعصمنا على
عمليات التنصير والتفريب لنسترد
مكاننا بعد هذه المدة الطويلة ، امة
ذات كيان مستقل وحضارة متميزة .

والاسلام هو الذي حفظ بلادنا
كذلك ايام موجات التناحر خمسين

ايا كانت نتائج مفاوضات السلام
المرفقة ، سواء حققت انتحاجا
جزئيا او كليا من الاراضي التي
احتلت عام ١٩٦٧ ، وسواء اقترت
لشعب فلسطين بحق العودة الى
فلسطين داخل الكيان الصهيوني او
الى دولة فلسطينية جديدة او الى
مملكة متحدة .. سواء حدث هذا
او ذلك وتحت اي نسبة من الربح او
الخسارة في منطقت المساومة على
طاوله المفاوضات ، فان امرا اخر
يكون قد تحقق وهو ما يهتما اكثر من
هذا كله .. هو ان العرب يكونون قد
سلموا بقيام اسرائيل على ارضهم
المتحصنة ، معنى هذا انهم يقررون
بهيمنتهم امام انفسهم وامام العالم ،
وان كل شعاراتهم التي كانت تدور
حول العودة والتحرير الكامل
ومقاومة اسرائيل وحسن دول العالم
على سحب اعترافها بها .. كل هذا
ما كان الا سرايا بددته الحقيقة
القائمة ، وهي ان العرب جلسوا
اخيرا الى طاوله المفاوضات لينحوا
اسرائيل اعترافا واقيا ويخططوا
حدودهم معها لتبدأ بعد ذلك فترة
السلام الدائم والحدود الامنة
المعترف بها .

كل هذا كان لا بد للانظمة من ان
تمارسه . ذلك انها انظمة مهزومة ،
فكوريا وعسكريا ، امام اسرائيل ،
كان لا بد لها من ان تفعل ذلك منذ
زمن بعيد ، ان لم يكن بعد تكبته
١٩٤٨ فبعد هزيمة ١٩٦٧ ، وما
كانت شعارات الصمود الا مكابرة على
الحقيقة المرة وهي ان العرب امة
فقدت عناصر الصمود في بنيتها
الفكرية او هي تخلت عن هذه
العناصر على الاصح . قد تكون
فعلت ذلك مقهورة غير مختارة ولكن
النتيجة واحدة في كلا الحالتين .

لقد استهدف الفكر في العالم
العربي خلال ربع القرن الماضي لعملية
تشويه خطيرة ، وكان عندهم
يستعصي على التشويه توجه اليه
اساليب القهر والتشريد والتجوع
والعزل ، حتى اذا استعصى عليهم
كل هذا وبقيت جذوره مربوطة
بالجماهير يؤثر فيها ويتفاعل معها
كان لا بد من اغتياله وتبني لغائه .
وبلدان العالم العربي اليوم يسيرون
صنفين ، صنف امكن تطويعه
بافساد بالترف والتمعة واساليب
الاغواء ، وهذا لا ينافي بان يتبع

في الصومال ان يساعدها بموسم
شهر كامل من اجل اخوانهم العرب .
وقد قوت الحكومة ارسال الواشي
الى كل من مصر وسوريا مساهمة
منها في الجيود الحربي ، وانتشرت
مراكز لتجنيد المتطوعين .

القتلى الاسرائيليين بين
حربي رمضان وخزيران

موقف اميركا وروسيا من
تشبث كيان اسرائيل

الاميركا ورئيس وزراء البانيا
« شينجر » بياناً مؤكدا لكفاح العرب ،
وقد اعلن مجلس الوزراء انه اذا
كانت احدي القوى الكبرى « اميركا »
سحرك بعينيه وبلا مبادئ اخلاقية
في مساعدة اسرائيل . فان القوة
ال اخرى « روسيا » تحاول ان تخفي
نحركاتها . ولكن كلا القوتين تسعيان
لنفس الاهداف . وهي تثبيت كيان
اسرائيل .

مبادلة تشيلي بافغانستان
بين الروس والاميركا

البلغ الفرنسيون الصينيين عن ان
الافاق قد تم بين روسيا واميركا
على اعاده التشبي الى افق الصالح
الاميركا مقابل تنازل اميركا عن
افغانستان لروسيا . وبناء على ذلك
١٠٠٠ للطفل الثالث ولاي دافل بعد
الثالث ايضا ، وذلك بدلا من مبلغ
٦٥٠ فوريت الحالي .

في الصومال ان يساعدها بموسم
شهر كامل من اجل اخوانهم العرب .
وقد قوت الحكومة ارسال الواشي
الى كل من مصر وسوريا مساهمة
منها في الجيود الحربي ، وانتشرت
مراكز لتجنيد المتطوعين .

القتلى الاسرائيليين بين
حربي رمضان وخزيران

موقف اميركا وروسيا من
تشبث كيان اسرائيل

الاميركا ورئيس وزراء البانيا
« شينجر » بياناً مؤكدا لكفاح العرب ،
وقد اعلن مجلس الوزراء انه اذا
كانت احدي القوى الكبرى « اميركا »
سحرك بعينيه وبلا مبادئ اخلاقية
في مساعدة اسرائيل . فان القوة
ال اخرى « روسيا » تحاول ان تخفي
نحركاتها . ولكن كلا القوتين تسعيان
لنفس الاهداف . وهي تثبيت كيان
اسرائيل .

مبادلة تشيلي بافغانستان
بين الروس والاميركا

البلغ الفرنسيون الصينيين عن ان
الافاق قد تم بين روسيا واميركا
على اعاده التشبي الى افق الصالح
الاميركا مقابل تنازل اميركا عن
افغانستان لروسيا . وبناء على ذلك
١٠٠٠ للطفل الثالث ولاي دافل بعد
الثالث ايضا ، وذلك بدلا من مبلغ
٦٥٠ فوريت الحالي .

في عدد من الاقطار الاسلامية . وفي
لبنان تداعت الهيئات الاسلامية لتقبل
المزاء بعد وفاته في قاعة خليفة
سنياب - الحمراء في بيروت حيث
نايت ايات من القرآن الحكيم .

موقف الصومال من العرب
طلب من جميع الموظفين المدنيين

في ذكرى الاسفلاك شخصيتنا .. وفلسفة الاستقلال

للاستاذ فتحي يكن

للاستقلال فلسفة ؟ نعم للاستقلال فلسفة ..
ولكن ما هي فلسفة الاستقلال هذه ؟

الى عهد ليس بالبعيد ، كان مفهوم الاستقلال عند الشعوب
المتخلفة والاقطار النامية ، يعني التخلص من الانتدابات الأجنبية
والاحتلالات العسكرية .. يعني قيام سلطات « وطنية » تنتخب من
الواطنين وفق الانظمة المرعية ..

مفهوم الاستقلال هذا ، كان يمكن ان يكون مقبولا - والى حد - لو لم
تكن للقضايا السياسية - وبخاصة في عصرنا الحاضر - خلفيات
مذهبية ووراثيات ايديولوجية ، تجعل من التحرر بل من الاستقلال
تناول الامور بسطحية دونما ادراكها للغايات والمعاني الكامنة وراءها
ان الظاهر « الحسية » للاستعمار ، هي في الواقع ابسط واسهل
بكتير مما يمكن ان يمارسه الاستعمار من وراء ستار وبشكل خفي ومن
غير متوقع .

ان استعمار « الآلة » - النجاسة والطائرة والمدفع - مرئي ويسهل
بالتالي كشفه ومقاومته .. اما استعمار « الفكر والمادة » اما
استعمار « الاخلاق والتقاليد » او بمعنى اخر « الاستعمار الحضاري »
فسيروا في جسم الامة كسرطان السم في النسم .. انه تسميم
لكيان الامة ، وتخريب لافكارها ، وتفتيت لقواها ، من غير شعور منها
او تحسن .

وهذا بالاصط ما كان ..
السذي كان هو ان الجيوش الأجنبية خرجت من بلادنا .. خرجت
مع عتادها وآلياتها ، واغلقت قواعدها العسكرية .. ولكنها - في
الحقيقة - خلفت وراءها جيوشا اقدر على الفتك والابادة والتخريب
من التنازل والمخزقات .. واقامت مكان قواعدها العسكرية قواعد لكن
من نوع اخر .

لقد خلفت وراءها « النظم والقوانين الوضعية » التي لا تزال
مرعية في اثر اقطارنا المستقلة ان لم نقل كلها .
خلفت وراءها « مناهج التربية والتعليم » التي من شأنها ان تهدم
العقول ولا تبنيها .

خلفت وراءها « النظم الاقتصادية السيخة » التي تسببت في خلق
المشاكل والمعضلات الحياتية في مجتمعاتنا على كل صعيد ، وساعدت
بالتالي على خلق الاجواء المساعدة لتسلل الافكار الماركسية الى بلادنا
بحجة الانقلاب .

ثم ان اشبح تركمة خلفتها الانتدابات الأجنبية في الاقطار
« المستقلة » هي النزعة الانتماجية ، والشعور الدليلي تجاه الدول الكبرى
.. وهذا ما عمل ويعمل على مسخ شخصيتنا ودوراننا في فلك سوانا
من غير وعي ولا ادراك .

ان فلسفة الاستقلال ينبغي ان تكون متصلة - على الاقل - بمفهوم
الكلمة نفسها ! فالاستقلال يعني « الذاتية » .. الذاتية في التصور
والذاتية في التفكير . الذاتية في التصرف والذاتية في تقرير المصير .
والذاتية هذه تعتبر بحق صفة لازمة من صفات الشخصية .. فلذا
لم تكن الامة شخصية فانها لا يمكن ان تتمتع بذاتية .. يعني انها ما
زالست مستعمرة ومستعبدة وان لم يكن فيها جندي واحد من جنود
الاحتلال .

ان التفكير الاستقلالي يجب ان يدفعنا لاعادة النظر في شخصيتنا
.. للبحث عنها .. لتحليلها ومبنا نحاول تحقيق استقلالنا دون
تحقيق شخصيتنا .

المنكسة

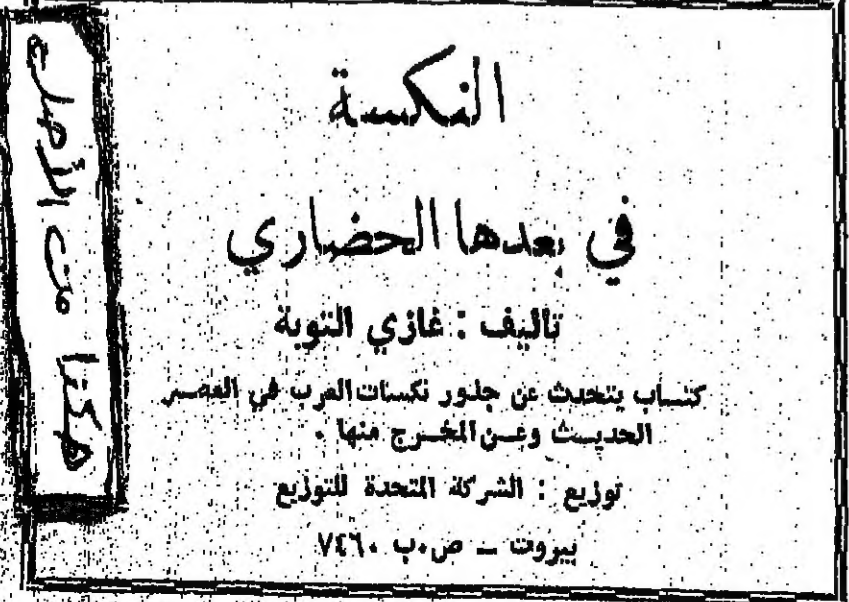
في بعدها الحضاري

تأليف : غازي التوبة

كتاب يتحدث عن جلوس تكسات العرب في العصر
الحديث وعن المخرج منها .

توزيع : الشركة المتحدة للتوزيع

بيروت - ص ٥٠ ب ٧٤٦٠



لعبة الحرب والسلام

للاستاذ

محمد علي ضناوي

فهل يعيد التاريخ نفسه وتترفض
الإمة السلام الكاذب المزيف وتتمرد
على حياة الدعة والرفاهية وتعيش
حياة الجهاد بكل مشاقها وإبعادها!!
هذا ما نتمناه ونحلم به !!

رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين يقول : « لا تقوم الساعة حتى
يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم
المسلمون ، حتى يخشب اليهود من
وراء الحجر والشجر فيقول الحجر
أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا
يهودي خلفي تعال فاقتله .. » رواه
مسلم البخاري .

امتكم أمة واحدة « (واعتصموا بحبل
الله جميعا ولا تفرقوا) . كما يفرض
وسائل ادناها « واعدا لهم مسا
استعظمتم من قوة » .

٧ - ويرتبط على ذلك ان علم
السلاح والتكنولوجيا سيكون من
أولى العلوم وستشهد البلاد حركة
تصنيع كبيرة تسخر فيها امكانيات
العرب جميعا . وستكون الارصدة
المجمدة في بنوك أوروبا وأميركا
موردا عذبا لمئات المصانع الحربية ،
كما ان سلاح البترول سيرفد تلك
المصانع بمزيد من الحياة والانتاج .

لا ندري ، عندما تأخذ هذه الاسطر
طريقها الى القاري ، الى أي شيء ،
آلت اليه الحروب العربية -
الاسرائيلية ؟ . هل دخلت غيمة
السلام المزيف ام تجددت الحياة
بامتشاف القتال .

لكن ، بقدر ، نكتب ، وبحذر ،
محاولين تأكيد النقاط التالية :

١ - ان الحرب الرابعة وان انتهت
بمفاوضات ، وربما بسلام كاذب
الا انها ستجدد ، قطعاً ومهما طال
الزمن وستكون هناك جولة او
معارك فاصلة مع العدو الشرير
المخادع .

٢ - ان حتمية القتال تكاد تكون
بديهية . لا تلوها حتمية الاحتمية
الايهام بالله ، فالعدو الفاسد لن
يتخلى عن الارض المنتصبة ، الا
بالقوة .

وحتمية كهذه تفرض مستلزمات
اصيلة لا يجوز اهمالها بحال مبن
الاحوال .

٣ - اهم هذه المستلزمات الاعداد
والاعتماد . الاعتماد النفسي
والاعتماد على الله ثم على الذات .

٤ - ومن الاعداد والاعتماد
الفرع من الفينة الامم التي يبدى
الدولتين الأعظمين - حسب
التعبير الحديث - والخروج هذا
يستدعي صراحة الحاكم مع شعبه
وتلخيص الاوليات الاساسية التي
تتبعها على الامم الاخلا بها والسير
على هذاها .

٥ - واهم هذه الاوليات تنافس
الشعوب بالحربة الطويلة ، بالجهاد
وانه فرض عين مكتوب عليها ،
كالنفس والايمان والحياة . ومن
اجل ذلك يتوجب على تلك الشعوب
العيش بما يشبه المعسكر ، فلا
كماليات . ولا ترف . ولا هوى
.. وكل فرد مقاتل . ولكل دوره
في الاعداد . وفي المعركة .

٦ - ولن تتوفر هذه التنافس
وبصورة خاصة في امة العرب ، الا
إذا هيها الايمان في ايمانها . والا
إذا عملت حقائقه في مختلف
مناحيها . وهذا الايمان سيفرض
عليها مقومات منها الوحدة «وان هذه

تعتبر اسرة تحرير الشهاب الى الاخوة الذين كتبوا عن فريد
الحركة الاسلامية الاستاذ حسن الهضيبي ، رداء له او ابرازا
لجوانب حياته المضيئة ، ذلك ان ما ارسل لا يمكن ان يستوعبه
عدد واحد من الشهاب ، فضلا عن بعض الواضيع وصلت متأخرة
بعد انجاز العدد للطبع . وسيتم نشر المتأخرات في الاعداد القادمة
ان شاء الله .

كما نعتذر الى القراء لعدم صدور صفحتي « الاسرة »
و « روضة الشعر والادب » وذلك لضيق المجال عن ذلك .

كل شيء لانتهاء

شعر : مامون فرينز جرار

الى السائرين على درب الراحل ..
الامام حسن الهضيبي رحمه الله

كل شيء لانتهاء !
هكذا كان من الله القضاء !
فاصبروا مهما يطول ليل البلاد !
كل شيء لانتهاء !

ربما يثقل القيد ويفنيك العذاب !
ويثور الشوق في جنبك للشمس واخلام عذاب !
ربما تنهش من جسمك انياب الذئاب !
ربما يبرز في افقك ياب .. ربما ..
يخدمك الشيطان في كعب سراپ !
ربما تظلم ان تعبر كالتاس جسر المجد ..
او تترك هامات السحاب !
ربما يفرسك كرسى وثير ! وخيالات شباب !
ربما تنظر للقيد .. وقضبان الحديد !
ذامع العينين تشتاق الى الافق المديد !
ربما تنظر للثور الذي ياتيك من خلف السدود !

قف قليلا .. لا تهم خلف الخيالات وحدق !
هذه بوابة التاريخ ملأى بالرجال ..
عبروها .. عبر اصواد المشائق
عبروها .. فوق درب الشوك ..

والنصار . ودقات الطارق
عبروها .. واتين الامم الرافع برق وصواعق !
عبروها .. والمناشير علت فوق المسارق !

قف قليلا ..
انت غير الوكب الدامي شعاع ابدي !
يولد النور على جبهتك الخضراء في صبح ندي !
وحياة انت تمتد .. وتمتد .. وتبلى كالفد !
دائما تود .. في كل انتفاضة قلب مهتد !!

لا تقبل صيفت حمري ..
في قتال السجين او ظلم القيود ..
لا تقبل ضاع شبيبي ..
في فتاهات العذاب !

لك يا حامل نور الله في الخلد بقاء !
والذي كان مستنياه اذا خان اللقاء !
فنعيم الخلد يفتي .. كليل ما بيني الشقاء !

كسبل شيء لانتهاء ..
هكذا كان من الله القضاء ..
فاصبروا مهما يطول ليل البلاد !

حسن الهضيبي .. الشهيد على فراشه

إمام الجهاد .. والصدق .. والثبات والصبر



الاستاذ الهضيبي خلال زيارته للثان عام ١٩٥٤ ويبدو عن يمينه الاستاذ رفيق القتال مدير دار التربية والتعليم
الاسلامية، وعن يساره الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر فالشيخ عبد الكريم عريضة مفتي طرابلس ،
ويبدو خلفه ولده اسامة فالشيخ صلاح الدين ابو علي فالشيخ عبد الرحمن عاصم رضا فالشيخ صبحي الصالح .

للاستاذ

عبد الحكيم عابدين

موظفها كالاوراق والاقلام وغيرها
من الهبات اذا كان يحرم على نفسه
وذويه استعمال شيء منها في شأن
خاص، وكان يعود من المحكة - وهو
قاض او محقق - وفي حقيبته
اكياس من ورق التسويد الرخيصة
« الخرطوش » ليخطط عليها
مشروعات القرارات والاحكام
القضائية ، فلا يسمح لنفسه قطع
باستعمال ورقة منها ولو كانت دون
الاصح في امر يخصه او يخص
واحد من اهله ، فاذا رآها واحد من
اولاده في غرفته وطلب ورقة منها
لبعض حاجته انكر عليه ابوه واعطاه
قرضا يشتري به ما يحتاج اليه من
الورق ثم لقيه امام اخوته الدرس
الذي لم ينسوه بان اوراق الحكمة
ملك لها لا يحل لاحد ان يستعملها
في شأن خاص به .

وقد كان لهذه اللقطة اثرها البالغ
في موقف طفلة « خالدة » سيرة
اجماله في الحديث عنها ان شاء الله

مع خطاته المسيحية

وكانت باكورة ولايته القضاء في
مدينة جرجا من صعيد مصر ، حيث
عمل في الطبقة المتوسطة من
المسيحيين ، الذين همين لهم
مراكزهم وثقافتهم الاخلاط بقاضي
المدينة ، ونظر انه من كيان الموظفين
الملت نظر هؤلاء الاخوة مسؤولون
القاضي الجديد عن مشاركة الادارة
في شأن موطن الوطن المباح ، فاستلوا

التمتع على الصفحة ١٥

ولديه من مثالية السلوك فيما يفعل
وما يترك وما يقول .
الانس بالقرآن

عرف عن حسن الهضيبي ولوعه
بكتاب الله منذ الحداثة، يكثر القراءة
فيه والنوص على معانيه ويؤن عمله
وسلوكة باوامره ونواهي ، ويبادر
الى الزام نفسه بما قد تغفل عنه
من احكامه وتوجيهاته ، وكانت هذه
الصحة مع القرآن مصدر شمائله
والاساس الذي لم يتفك عنه
شخصيته طوال عهده بالدنيا ، فلئن
استظهر الكثير الكثير من اجزاء
القرآن في صدره - كما تدل على
ذلك كثرة استشهاده بآياته - لقد
شارف الغاية من استيعابه خالق
في خلقه ، وصراطا لحياته ، وكان
يلعب من غيرته على القرآن واعظامه
لمسؤولية حامله وتاليه ان يشتد
تكبره على مثل اذاعات لندن وموسكو
واسرائيل وباريس حين تستهمل
مناهجها بتلاوة القرآن - وهي لا
تؤمن به - فتزول بقدره الى رتبة
الافنية او الانشودة التي تليق بها
مشاعر السامعين ، وفي ذلك كل
الاستخفاف بالمسلمين ، منع ما
القرآن من حرمة ، فتفرض نفسي
مذممة والنصت اليه ، ان يكون
جديبا صادما بامره ، مقبلا عن كل
ما ينفي عنه .

الورع عما يستتبعه الكافة

انفرد الاستاذ الهضيبي او كساد
برية عالية في الورع عما تعارف
الناس على اباحته من نواف الاشيء
التي تضمنها الدوائر الحكومية
والؤسسات التجارية في خدمة

من غير جلبه ولا ضجيج ، وبكل
تواضع واستخفاف ، عبر كلمات
خافتة في زاوية من جريدة الاهرام ،
وقعت العين على نيا وفاة المرشد
العام للاخوان المسلمين اخي
واستاذي في الله حسن اسماعيل
الهضيبي رحمه الله .

واشهد ما كدت اتلقى هذا النعي
الايام حتى اضابت ملء خاطري ،
ولالات في كل ما حولي هذه الآية
الكريمة من سورة الاحزاب ، كانما
تنزل الساعة ، عليها جلال الوحي ،
رحمانية الجرس ، ملائكية النبرات ،
حالية التزييل ، ذلك بان الراحل
العزيز كان ، فيما علمت وشهدت ،
تفسيرا حيا لهذه الآية ، وكانت
سيرته كلها واقعا محسوسا لما
تحمل من شمائل ، وما ترسم من
مثل ومحامد ، وما تبشر به من
مثوبة ورضوان .

في صباه الباكي ، في شبابه
الفض ، في رجولته السوية ، في
كوله الوامية ، وفي شيخوخته
الوقور ، كان حسن الهضيبي
الصادق الذي لا يكذب ، العصف
الذي لا يترخص ، المستقيم الذي
لا يذاهن ، الابي الذي لا يخضع ،
الشجاع الذي لا يدبر ، الجلد الذي
لا يتلهم ، بل كان - كما قال
العربي من قبل - لا يدل حتى يمل
النجم ، ولا يهاب حتى يهاب السيل ،
ولا يظلم حتى يظلم البعير ! وكان
فوق ذلك جدوة من الايمان والجهاد
لا تسكن الى دعة ولا تهادن على مبداء ،
عنوا على الخلق والترفع لا يستنزه
منها اسفاف حاسد او سلطنة
منابل ، جيلا في البيت على ما
يؤمن به ، ارمدت القواصم ام ابرقت
القام ، نهلا الايثار يمنع السري
نفسه واهله حتى يشبع منه ذوي
الحاجة والاباعد ، داعية لا تخطيء
في احد ممن يدخل في ولايته
سلطان ذمونه القالب ، وتلك خصيصة
لا يشتد بخير فيها ازر المصلح
الجاهد ، ولا يبلنها من قادة الدعوات
الا الصقوة القلائل ، وحسبك ان
يتمتع بها القرآن الكريم اكثر من
نبي في مثل قوله تعالى « وكان
يؤمن اهله بالصلاة والزكاة وكان
هند ربه مريضاً » .

ويقودني الانام بهذه الخصيصة
من شمائل الرشيد الراحل الى
التحدث منه طيب الله لراه نفسي
التنين من ابرز التواخي التي همزت
بها شخصيته وبمعال سيرته ومتهاجة
اولاهها : الوحدة بين مبادئه وبنلوكه
متخللة في نماذج من مواقفه
واخلاقه .

والاخرى : سلطان ذمونه على اهل
بيته ومن تشلمه ولايته .
وقبل الانترسال في معرض

هكذا من المرحلة

مَنْ هُوَ حَسَنُ الْهَضَيْبِيِّ .. وكيف بدأت صلته بالحركة الإسلامية

حسن الهضيبي في سطور

✦ ولد حسن الهضيبي في عرب الصوالحة مركز شبين القناطر سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق لشهر ديسمبر ١٨٩١ ميلادية .

✦ قرأ القرآن في كتاب القرية .

✦ التحق بعدها بالأزهر لما كان يلوح فيه من روح دينية وثقى مبكر .

✦ ثم تحول إلى الدراسة المدنية حيث حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٧ .

✦ التحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وحصل على شهادة البكالوريا عام ١٩١١ .

✦ التحق بمدرسة الحقوق وتخرج منها عام ١٩١٥ .

✦ قضى فترة التمرين بالمحاماة في القاهرة حيث تدرج محاميا .

✦ عمل في حقل المحاماة في مركز « شبين القناطر » لفترة قصيرة ، ورحل منها إلى سوهاج لأول مرة في حياته دون سابق علم بها ودون أن يعرف فيها أحد ، وبقي فيها حتى عام ١٩٢٤ حيث التحق بسلك القضاء .

✦ كان أول عمله بالقضاء في قناه وانتقل إلى نجع حمادي عام ١٩٢٥ ثم إلى المنصورة عام ١٩٣٠ ، وبقي في المنيا سنة واحدة ، ثم انتقل إلى أسيوط فالقناطر فالجيزة عام ١٩٣٣ حيث استقر سكنه بعدها بالقاهرة .

✦ تدرج في مناصب القضاء ، فكان مدير إدارة التيارات ، ورئيس التفتيش القضائي ، فمستشارا بمحكمة الاستئناف ، فمستشارا بمحكمة النقض .

✦ استقال من سلك القضاء بعد اختباره مرشدا عاما للأخوان المسلمين عام ١٩٥٠ .

✦ اعتقل للمرة الأولى مع اخوانه في ١٢ يناير ١٩٥٣ وأفرج عنه في شهر مارس من نفس العام حيث لارده كيان ضباط الثورة ممثلين .

✦ اعتقل للمرة الثانية أواخر عام ١٩٥٤ حيث حوكم وصدر عليه الحكم بالإعدام ثم خلف إلى المؤبد .

✦ نقل بعد عام من السجن إلى الإقامة الجبرية لأصابته بالبدانة وكبر سنه .

✦ رفضت عنه الإقامة الجبرية عام ١٩٦١ .

✦ أُعيد اعتقاله يوم ٢٣ - ٨ - ١٩٦٥ في الاستعمارية وحوكم بتهمة إجاء التنظيم ، وصدر عليه الحكم بالسجن ثلاث سنوات على الرغم من أنه كان قد جاوز السبعين ، أخرج خلالها لمدة خمسة عشر يوما للسياسة المستشفى ثم إلى داره ، ثم أعيد لإتمام مدة سجنه .

✦ مدت مدة السجن بعد انتهاء المدة حتى تاريخ ١٥ أكتوبر ١٩٧١ حيث تم الإفراج عنه .

✦ انتقل إلى رحمة ربه تعالى في الساعة السابعة صباح يوم الخميس ١٤ شوال ١٤٢٤ الموافق ١١ نوفمبر « تشرين الثاني » ١٩٧٣ ، وخلفه الله وتقدمه بواسع رحمته .

توفي الأستاذ حسن الهضيبي في القاهرة صباح يوم الخميس ١٤ شوال الماضي عن عمر ناهز ثلاثة ولثمانين عاما . وإذا كان اسم حسن الهضيبي أكبر من أي تعريف فانه مات كبيرا كما عاش كبيرا ، فقد أوصى رحمه الله أن لا ينسى ، وأن يدفن فور موته في مقابر الصدفات . لكنه بعد جهد رضى - رحمه الله - بأن يدفن في مئذنة الأسرة دون أي مراسم . وهكذا كان ، فقد نقل جثمانه الطاهر إلى عرب الصوالحة « على بعد ثلاثين كلم من القاهرة » في عدد قليل من أعضاء الأسرة والمقربين حيث ووري الثرى .

لكن خبر وفاته شاع رغم ذلك ، فام دار الفقيه كرام القوم ممن يعرفون فضله . ولقد أوفد رئيس الجمهورية من نقل تظايره إلى آل الفقيه ، كما أم الدار كبار الشخصيات الإسلامية ، واللواء محمد نجيب ، وأبرق معزيا الوزراء وشيوخ الجامع الأزهر وشخصيات العالم الإسلامي .

وإذا كان أكبر ما في حسن الهضيبي صموده وتعبه قوى البغي والظفان رغم كبر سنه ومرمضه ، فإن أبرز ما انسمت به شخصية حسن الهضيبي هو مقتنه الشديدا للظهور وإثاره البعد عن الاضواء ما استطاع ، وقد كان يرفض أن تؤخذ له صورة ، كما رفض أن يسجل مذكراته إثاريا لا يحتسبه عند الله من أجر . وإذا كان الهضيبي يؤمن الصمت والبعد عن الاضواء فإن ذلك مكرمة منه وفضلا ، ولكن من حق حسن الهضيبي ، ومن قبله الامام الشهيد حسن البنا ، أن يكون كل منهما أسوة وقوة ، ومثارة على طريق العاملين ، فالشباب اليوم يتلمس العظيمة في رجال من الغرب أو الشرق ، هم في حقيقتهم أقزام إذا ما قيسوا بظفماء المسلمين القدماء منهم والمحدثين . فلتسجل رجال الدعوة الإسلامية في عصرها الحديث بطولات تستطيع أن تنقل مطمئين بانها ترقى إلى مستوى ما سجله الرعيل الأول من المسلمين الأولين ، وواجب الحركة الإسلامية أن تكرم شهداءها وإبطالها ، ليس لتخليدهم ، وإنما ليكونوا منارات على الطريق ويستقي بها السالكون .

ولندع إلى الهضيبي . فقد وعدت الشهاب في عددها الماضي أنها ستحاول أن توفيه بعض حقه ، وسيجد القارئ في هذه الصفحات جوانب من حياة الفقيه ، وهذا المقال يجيب على سؤال طالما رده الإسلاميون ، وهو : كيف اختير الهضيبي مرشدا عاما للأخوان المسلمين مع أنه لم يكن معروفا عنه أي أسهام في حركتهم قبل هذا التاريخ . فكيف ومتى انضم إلى الحركة ، وما هي المؤهلات التي رشحته لتولي هذه المسؤولية الضخمة والعصب الثقيل ؟ ونبدأ الطريق مع الهضيبي منذ عام ١٩٤٢

وهكذا كيف أثر المرشد العام في مشاعر الرجلين فكان نفسي نفس الموارجي رحمه الله أعجابا بالخطيب ودعاء إلى الله أن يكثر من أمثاله وتعميات كريمة بان ينصر الله دعوته ، أما الهضيبي فقد حبله التائر على تقديم نفسه للمرشد العام حين بدأ معه جلسة استيضاح ومناقشة انتهت بعهد وميثاق وبيعة ! أجل كانت بيعة ربطت سيره إلى الأبد بصير الدعوة على مضمون الآية الكريمة « أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » . ولكن هذه البيعة تتفاخرا بالوقوف قليلا لتستشف من خلالها بعض ما حفلت به شخصية الهضيبي العظيم من نفاذ البصيرة وقوة النفس وصفاء الروح .

أجل ! سرعان ما كشفت بصيرته النافذة حرارة الصدق والأخلاص في دعوة الإمام البنا وأيقن في لحظة أنها الدعوة التي أضنى الظلم اليها مشاعره ومواقفه أكثر من الآخرين سنة ١ .

وبلغ من قوة نفسه أن أقبل على الدعوة والحكمة معها في حرب الأحكام العرفية لأصحابها بالرماء ومفكرات الانتفاخ تخرج فوجا من رجالها لتستقبل أفواجا آخر ، وعبارة الزليخة عرفت لأصحابها المناصب الكيرة . بجهد مهم إلى القود والفتح ، وتقدم الانتفاخ السني تحفز الهضيبي لتبنيه ولا خطية إرادتها الإمام الشهيد الذي يرقى بسجله معاقلة الرجال ، لأنه من طلبة دار العلوم بمقارن الوزارة .

مقالة الوزارة بخصب إلى أنس مكانة أدبية على في ذوق الباحثين على فهم الحكم ذاته .

وقد كان ذلك بعد كنهات حسنة والبيعة بين هؤلاء من صفاء الروح في

الرجل قل أن يصيبها خلصاء المارفين .

الآ تراه وهو المشرع المحسود على مكانته الاجتماعية يمد يده في بشر وبشاشة ليأبى بالقيادة ذلك المعلم في المدارس الابتدائية !

الآ تراه وهو المستشار الكبير طبيب نفسه بان يتق في صف الجندية من كثرة غالبية من بسطاء العمال والزراع وحجاب الحاكم وصغار الموظفين !

الآ تراه وقد جاور الخمسين يسعد بمشاطرة العمل والجهاد جمهورا أكثره من الشباب الذين لم يبلغوا الثلاثين !

الآ ترى ان المجتمع الإسلامي يعتقد هذا الصفاء المشرق منذ تلقى دروسه في سعد بن معاذ يسلم على يد مصعب ابن عمير وفي أبي أيوب الأنصاري يحاصر الإسكندرية في جند يزيد وفي الخليفة الصديق يشي راجلا في ركاب أسامة !

في ظل هذه المعاني الرفيعة كانت بيعة الهضيبي فلم يعقبها يوم الا والهضيبي يزداد صلة بالدعوة وثقة بالجماعة . وواء المرشد العام رضي الله عنه وإرضاه في الجنة ، كما يقول الهضيبي الوفي كلما ذكر سلفه العظيم .

ومنذ ذلك التاريخ والدعوة تسجل للهضيبي مواقف وخطوات تفر وجه المروءة وتشرف صحائف المجاهدين . سيشهد القارئ طرفا منها فيما يلي من الاحاديث :

يبدأ ان سؤالا يضطرب في النفوس وتهامس به الشفاه لا بد من الاجابة عليه قبل ان تشرع في متابعة الحديث !

ما بال الهضيبي لم يسمع له صوت في الجماعة ولم يكن معروفا لأكثر رجال الدعوة حتى التفت اليه بمقابليها في عام ١٩٥١ مع أنك تقر أنه كان من صفوة العاملين للدعوة منذ عام ١٩٤٣ ؟

لقد كان هذا « الخفاء » أمرا متفقا عليه بين الامام الشهيد والهضيبي الصديق من اول لحظة انعقدت فيها البيعة . وكان مرد هذا الاتفاق إلى طبيعة التواضع وحس العمل في خفاء من جانب الهضيبي وإلى الرقية في أن يكون للدعوة جنود وانصار غير ظاهرين من جانب البنا ، وإلى ما يحظره القانون المصري على رجال القضاء من الانتساب إلى الهيئات والجماعات التي تتفصل « بالسياسة » .

أما إذا انتقلنا إلى الجزء الآخر من موضوعنا ، فمن هو الهضيبي ؟ وما هي الميزات التي أهلته ليحل هذه المكانة بين اخوانه ، فإليك إلى حل :

✦ حسن الهضيبي هو المستلم الذي يحفظ القرآن مثل الحدائث والذي نشأ في طاعة الله فلم يفتن يوما من أدام الفرائض والواجبات الدينية .

✦ حسن الهضيبي هو الإنسان



الاستاذ الهضيبي في مدرسة أبناء الشهداء في مخيم عقبة جبر عام ٥٤

الكرام الذي لم ير قط في موطن ربية مذ كان تلميذا إلى ان صار مستشارا .

✦ وهو المثل المضروب بين زملائه وعارفه على الاستقامة ومثانة الخلق وقوة الشخصية وإباء الجملة في الحق أو الخشية الا من الله .

✦ وقد طبع بلبه بطابع الاسلام في آدابه وعاداته وأزيائه بصورة قل ان تراه في بيوت الدين يتصدرون دعوة الدين بله الذين تقلدوا باسم الدين أرفع المناصب والالقاب .

✦ وحسن الهضيبي هو الذي استنفر كبار المستشارين للانقضاء على اثنان من الدين الجديد لخالقته اصول للشرية فلما انقضت انقسام دون ملاحظته بالهجوم السافر مكتفين بتقديم مذكرة نقد رفيق انطلق وحده إلى مقر لجنة القانون وسجل في مضطربها الرسمية انه يستنكر كل

قانون لا يستند من الشريعة الفراء او تضمن مواد حكم يتعارض مع نص في الكتاب والسنة . وقد كان ذلك موضع حديث الصحف المصرية حتى لقد نقلته جريدة الاخوان المسلمين بعنوان « الهضيبي ينصر الله » من جريدة اخبار اليوم ذات السلك المعروف من الدين والاخلاق .

✦ أما عن ديمه للجماعة ودفاعه عنها فان للرجل جهدا مشكورا ومساهمة طيبة في شراء دار المركز العام .

✦ وانه ادى مثل هذه المؤازرة للدعوة أثناء غضبها لجدة فلسطين .

✦ وانه اوعز إلى عشيرته وهم اغافل كثر بانشاء شعبة للأخوان في قريتهم في عرب الصوالحة ولما يجاورها من القرى .

✦ وانه وسق بأسلوبه الخاص وتوجيهه الهادئ إلى احياء الدعوة

احمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي المصري يري في حسن الهضيبي

الاستاذ احمد حسين ، زعيم حزب مصر الفتاة ، ومن بعد رئيس الحزب الاشتراكي المصري ، لم يستطع ان يؤدي واجب التعزية بالاستاذ الهضيبي ، نكتب هذه الرسالة وأودع ابنته لتؤدي واجب العزاء لأسرة الهضيبي . وستورد نص الرسالة دون أي تعليق . نقول الرسالة :

حل بالأخوان المسلمين وكان آخر للذين بيني وبين عبد الناصر يتود حول هذا الموضوع .

انني اكتب لكم في لحظة تاريخية نصرنا فيها الله لاجلنا علنا اليه ، وكلم اللج صدري ان يرسنل الرئيس الاز السادات مندوبا من لدنه ، وليس ذلك الا اول الفيت ، فكلما استغلق المجتمع كلما غرقت البطاق .

وبعد ، فان شهيدكم وشهيدت الاسلام اذ ينعم الآن بالحياة السني جوار ربه فسوف يسجل له التاريخ انه كان كائن حبل رضى ان يساوم او يتزحزح بها يتصوره خفا .

أرجو اذا كان باستطاعتني ان افعل شيئا أو أقدم أي خدمة ان تسعدوني بذلك - ودعتم للمخلص - احمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم اعزائي اسرة المفور له الاستاذ حسن الهضيبي ، المرشد العام للأخوان المسلمين .

لم اعلم الا الامس فقط ان سيدنا قد لحق بالرفيق الاعلى ، ولو لم اكن عاجزا مشلولا لسعيت اليكم سعياء اما الآن فارجو ان تقبلوا عذري واني ارسل ابنتي تياتة عني .

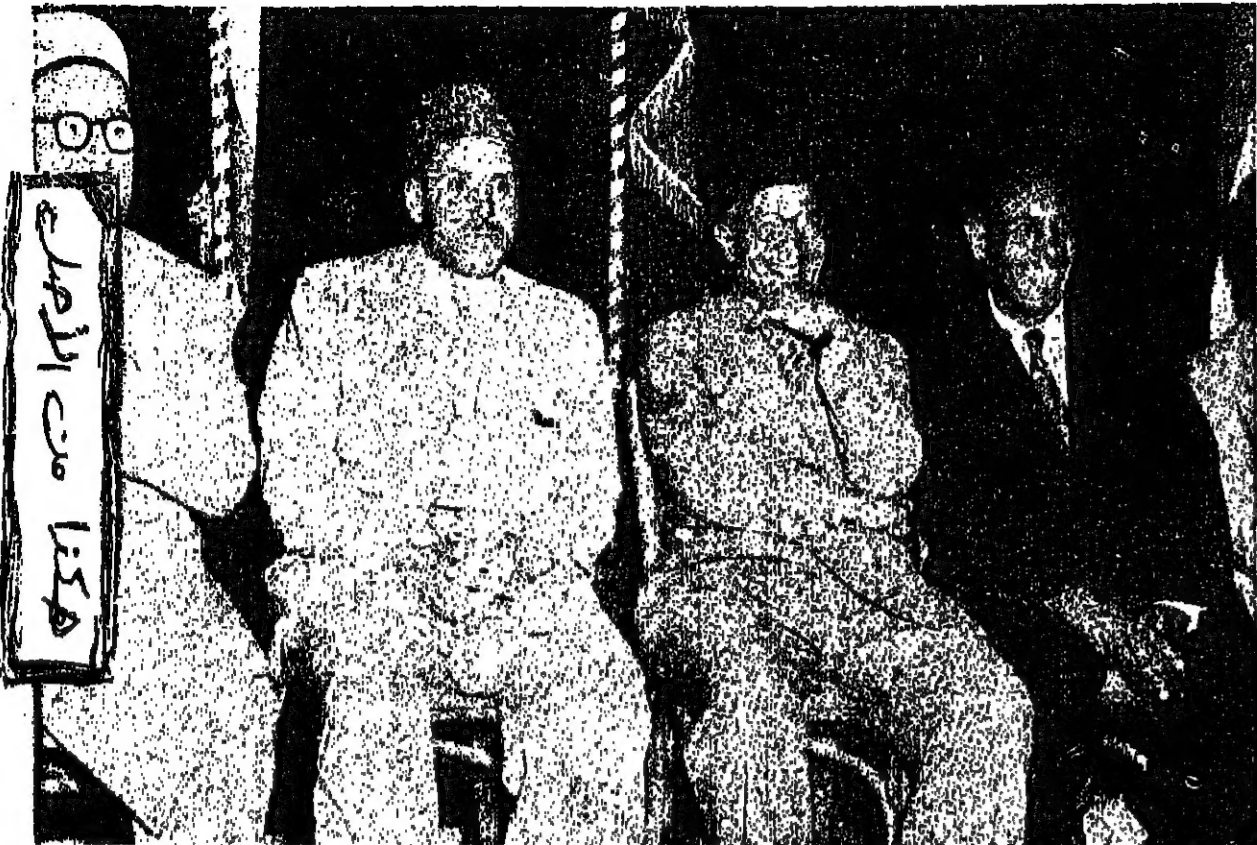
اعزائي لقد عرفت الفقيه في حياته الخاصة والعامة ، عرفتته عندما كنت محاميا فتشرفت بالرافعة امامه ، وعرفتته في الحياة العامة عندما اختاره الاخوان المسلمون ليرفع لواء الدعوة الإسلامية فرعها عالية خفاقة في غير خوف او تردد .

لقد صمتا السجن الجري قسسي مارس ١٩٥٤ . واشهد انه كان معي

هكذا من المجلد

نحن على العهد يا قتاد الشهداء

عنيت مرحلة حسن البنا بالنشر وراء القواعد ... وتميزت فترة الهضيبي بتفصيل الاهداف والمجاهدة المتأخرة



الاستاذ الهضيبي بين الدكتور مصطفى السباعي والاستاذ صالح ابو رقيق خلال زيارته لسورية عام ١٩٥٤ .

فأروق الذي حل جماعتهم وسادن
ممتلكاتهم وإقتال مرشداهم الشهيد
حسن البنا ، ولهذا كانت تحتاج
هذه المرحلة الى قائد ذي صفات
معيّنة يخرج بالدعوة في هدوء
وصمت مما هي فيه من المشاكل
ويزيل من امامها ما يترسها من
عقبات ، ويسير بها نحو اهداف
الاسلام الكبرى بحزم وإيمان ، ولهذا
كانت الدعوة بحاجة الى الصبر
والثبات وحسن الادارة وسعة
الصدر والحكمة السياسية اكثر من
حاجتها الى الخطابة والضجيج
ومعرض المضلات وان كانت هذه لا
غنى عنها ، في وقت أدرك العالم
الترهي خطورة اهداف هذه الدعوة
على مصالحه في العالم الاسلامي

للاستاذ هضيبي عبد ربه

ولهذا رمتها دولة من قوس واحدة
حين أعلن ممثلو كل من إنكلترا
وفرنسا وإمبركا الحرب على دعوة
الاخوان حين اجتمعوا في القاعدة
البريطانية في « فايد » على السويس
عام ١٩٤٩ .

لم يكن الهضيبي خطيبا كالبنا ،
ولكنه كان على عام تمام مبادئ
الدعوة وأهدافها ، بل على العكس
كان يملك طلة الكلام والصمت
الذي كان يرفع أمداه الله ، ولكن
بجانب ذلك كان متزنا اذا حصل لا
يعرف الكل ولا اللل ولا يخشى في
الله لومة لائم ، لقد تميز رحمه الله
بالصبر والثبات وحسن الادارة
والحكمة السياسية وسعة الصدر ،
كما كان يؤمن بالضرورة والتفقد
الذي البناء ومعتبرها استسببا
التمتة على الصفحة ١٢

وفلما كان ، فبايعه كل من التقى به
من الاخوان ،
لقد رأى كثيرة الاخوان في
الهضيبي فالتهم الشؤدة قتالذ
لدعوتهم ، لا كان يتصف به رحمه
الله من صفات تصلح لقيادة الدعوة
في مراحلها القادمة ، فالدعوة في
عهد البنا رحمه الله كانت تمر في
فترة التبشير واختيار الانتصار
وارساء القواعد وتوضيح الاهداف
والمبادئ ، ولهذا كانت تحتاج الى
قائد عظيم كالبا رحمه الله استطاع
ان يقوم بهذه المهمة ويصل بالدعوة
الى مرحلة متقدمة من البناء والعمل
والتربية ، اما الفترة التي قبض الله
الهضيبي لقيادة الدعوة فيها وان كانت
تعتبر استمرارا للفترة السابقة الا
انها تميزت عنها بانها مرحلة المجاهدة
السافرة مع الاعداء ، واعلاء صرح
البناء ، وتفصيل اهداف الدعوة
ومبادئها والسير فيها لتحقيق هذه
الاهداف ، كما ان المحنة الاولى التي
اصابت الاخوان على يد ابراهيم
عبد الهادي كان لها آثار خطيرة على
جبهة الاخوان الداخلية ، كما أصبح
العداء واضحا بين الاخوان وبين

الهضيبي « مرشدا عاما ، وبقي
الهضيبي رحمه الله يؤدي عمله سرا
نحو ستة شهور كما انه لم يشرك
العمل في القضاء خلالها . ولما
سمحت حكومة النحاس باشا للهيئة
التأسيسية للاخوان بالاجتماع ، طلب
اعضاؤها من الهضيبي ان يراس
اجتماع الهيئة بصفته مرشدا
للجماعة ، ولكنه رفض طلبهم اذ
اعتبر انتخابه من قبل الهيئة
التأسيسية في المرحلة السرية من
الدعوة لا يمثل رأي جمهور مرشدا اخر
غيره ، ولكن الاخوان رفضوا طلبه ،
وقصدت وفود الاخوان من جميع
مصر بيته ، والحت عليه بالبقاء
كمشرد عام للجماعة ، وبعد اخذ
ورد وافق على مطالب وفود الاخوان ،
وقدم استقالته من القضاء ليتفرغ
لعمل لدعوة الله ، وفي ١٧ تشرين
اول ١٩٥١ أعلن حسن الهضيبي ،
مرشدا عاما لجماعة الاخوان
المسلمين ، ومع ذلك قام رحمه الله
بجولة على جميع شعب الاخوان
ليتناكد ان الوفود التي حضرت اليه
تمثل رأي جميع الاخوان في الشعب ،

اللواء محمد نجيب ورجل مصر العظيم

زار اللواء أركان حرب محمد نجيب رئيس جمهورية مصر السابق
مبنى الاستاذ الهضيبي معزيا مندوبا لبلد خبر وفاته ، وقد ترك الأسرة
بطاقة سجل عليها ما يلي :

الى السيد اسماعيل الهضيبي .
حضرت لرفع واجب العزاء في رجل مصر العظيم .
وجاني العذرة ففقد اخرا نسي انحراف مؤقت في صحتي ، فلم
اعلم الا متاخرا .
عزائي للأسرة الكريمة جميعا .. والله يتولى الجميع برحمته .
الخلاص : اللواء . ج .
محمد نجيب

وبعد يومين عين مائة عضو لوضع
دستور جديد كان بينهم ثلاثة من
الاخوان ، ونشرت مجلة « الدعوة »
مقالا تدعو الى وضع الدستور على
اسس اسلامية وطالب الهضيبي
بالاستفتاء ليتبين اختيار مصر
شرائع الاسلام ام شرائع الغرب ،
فاذا رأت ان تحكم بالاسلام كان على
لجنة الدستور ان تنفذ ذلك ، واذا
أرادت الاخلا بشرائع الغرب وهو رأي
لا يمكن ان يقول به مسلم عرفنا
اتفشنا وعلمنا الامة امر ربها وما
يجب عليها (٤) .

كان البنا رحمه الله داعية ينزل
الناس منازلهم ويختار الاسلوب
المناسب لعرض الدعوة عليهم
وكسبهم لظرفها ، ومثل هذا
الاسلوب كان يتبعه مع كبار الموظفين
امثال الاستاذ الهضيبي ، فقد كان
حرصا على سرية ارتباطه بالدعوة ،
ولهذا كان الهضيبي يحضر مع البنا
رحمهما الله الكثير من الاسر والجلبات
الخاصة ، كما كان يستشير في
كثير من الامور ، بل كان يرى فيه
اذا اكبر له يستشير في الامرات
والمضلات ويدخره ليوم عصب
ووقت رهيب ، وحدث اخوانه عنه
في جلساته الخاصة بكثير من
الامعاب والتقدير .

ويذكر الهضيبي رحمه الله ان
علاقته بالاخوان قد بدأت منذ عام
١٩٤٢ ، وقد اقتنع بهذه الدعوة
بالطريق العملي قبل الطريق النظري ،
وذلك حينما لمس من بعض اقاربه
القلادين ادراكا لمسائل كثيرة في
الدين والسياسة ليس من عادة
امثالهم الامام بها وخاصة انهم كانوا
شبه اميين ، فلما علم ان ذلك يعود
الى الاخوان ، اصعب بهذه الدعوة
ايما اعجاب ، واخذ يحرص على
حضور خطب الجمعة في المساجد
التي كان يخطب فيها الاستاذ البنا
رحمه الله ، واخيرا تم لقاءه مع
البنا حيث اطلع منه مباشرة على
اهداف الدعوة ومبادئها ، وثقيت
بعلاقته بالبنا والاخوان سرية حسني
أعلن من انتخابه مرشدا عاما للجماعة
عام ١٩٥١ .

وفي الثاني عشر من شهر شباط
١٩٤٩ اغتال زبانية فاروق الشهيد
حسن البنا رحمه الله ، فغضب بذلك
مركز المرشد العام للدعوة ، ولما كانت
القيادة ركنًا من اركان هذه الدعوة
وخاصة في الظروف العصيبة التي
كان يمر بها الاخوان في ذلك الوقت ،
فقد اخذ الاخوان يبحثون عن قائد
اخر يقود سبينة الدعوة الى شاطئ
السلام ، ووشحوا لهذا المنصب اكثر
من اخ من الاخوان العالمين الا ان
الافلية في الهيئة التأسيسية
للاخوان اجتمعت على انتخاب « حسن

انزل الله ، ان تحكيم شريعة الله في
ويؤمن انه لا نجا لهذه الامة مما هي
فيه الا بتطبيق شريعة الاسلام
ومبادئه . ساه يومًا رئيس محكمة
التقضى والايرام :

« يا حسن الست معي ان اكثر
احكام التشريع المدني الحديث تقابل
احكاما مماثلة في الفقه الاسلامي ؟ »
قال الاستاذ الهضيبي : بلى .
قال الرئيس : فما هو اذا اساس
الكبير والمطالبة الملحة من جانبك
بالرجوع الى الشريعة الاسلامية
وتطبيق احكامها ؟

قال : هو ان الله تعالى قال :
« وان احكم بينهم بما انزل الله »
ولم يقل ان احكم بينهم بمثل ما
نشر الاستاذ
الهضيبي رحمه الله مقالا في جريدة
« اخبار اليوم » المصرية وذلك حين
عرض عليه تعديل مشروع القانون
الذي المصري قال فيه : « ان احسن
تعديل في نظري هو سن قانون من
مادة واحدة يقضي بتطبيق الشريعة
الاسلامية في الاحوال الجنائية
والمدنية » وقال :

« لقد اعلنت عن رأيي امام لجنة
تعديل القانون المدني في مجلس
النشيوخ فقلت : يجب ان يكون
قانوننا هو القرآن والسنة في جميع
شؤون حياتنا وليس في الشؤون
التشريعية وحدها ، ان الاسلام دين
تماسك متكامل غير قابل للتجزئة
فيجب تطبيق جميع احكامه في كل
امة تدّين به .

« هذا هو الرأي الذي جاهرته
به ، وسأظل ادعو اليه ، من يقين
واقتناع ، واد ان اؤكد اني قد
انتهيت من مراجعة الشريعة
الاسلامية ودراستها الى انه ليس
في تشريعات الاجانب قوانينهم ما
لا يتضمنه القرآن الكريم ، والحلال
بين والحرام بين وكلاهما واضح
العالم والحدود الى يوم الدين .
هذا ما قلته امام اللجنة وانسي
على يقين انهم لم ياخذوا به ، ولكن
لا خرج علي في ذلك ما دمت مؤمنا
بما اقول ، ولكن قلني انه بعد فترة
قد تمتد الى عشرين او ثلاثين سنة
سيتمتع الرأي الى الاخلا بما اقول ،
وكليا شرح الله صدور الناس
بالقرآن قرب اليوم الذي يسود فيه
هذا الرأي .

لقد رأينا ان جميع القوانين التي
اخذنا من الاجانب لم تصلح من
حال بلادنا ولم تحقق ما كان يرجى
منها ، فهذه السجون ملائ بالجنات
والجزائر ترداد ، والفقر ينتشر
والحالة الخلقية والاجتماعية تسوء
كل يوم من سابقه ، ولن يصلح الحال
الا اذا نظمت علاقاتنا بالناس الكونية
التي ينزل الوحي بمفصلة ابراهيم
ومعالمها في القرآن ، والا اذا غلبت
في بيوتنا وبين اهليتنا والولادنا ونسج
الناس اجمعين عيشة قزاقية (٣) .
وفي العاشر من ديسمبر ١٩٥٢
أعلن إلغاء الدستور المصري القديم ،

كان يفهم الاسلام فهما كاملا شاملا
ويؤمن انه لا نجا لهذه الامة مما هي
فيه الا بتطبيق شريعة الاسلام
ومبادئه . ساه يومًا رئيس محكمة
التقضى والايرام :

« يا حسن الست معي ان اكثر
احكام التشريع المدني الحديث تقابل
احكاما مماثلة في الفقه الاسلامي ؟ »
قال الاستاذ الهضيبي : بلى .
قال الرئيس : فما هو اذا اساس
الكبير والمطالبة الملحة من جانبك
بالرجوع الى الشريعة الاسلامية
وتطبيق احكامها ؟

قال : هو ان الله تعالى قال :
« وان احكم بينهم بما انزل الله »
ولم يقل ان احكم بينهم بمثل ما

المصاب العظيم برجل الدعوة والجهاد حسن الهضيبي

للشيخ عبد الفتاح ابو غدة

لقد هز نيا وفاة والدنا الاستاذ ارشد الغالي قلوب المؤمنين ، فقد
آثره الله الى جوارحه الكريم . ورجل من هذه البدار ، بعد ان ترك فيفسا
أجل الآثار بجهاده وجاهده كشهاده به ، ومن المصاب بلفظه على كثر
نفس مؤمنة في ديسار الاسلام ، وكانت خسارة المسلمين برحيله
جسيمة ، فقد نذر حياته للدعوة عن الاسلام ، صدقا في القول ، والخلقا
في العمل ، وتربية المؤمنين وعاددا للمجاهدين ، ورعاية لشباب
الجيل في رحاب الايمان .

ولقد علم الاجيال ، عزيزة الابل ، ولبات الرجال ، وكانت حياته حورة
دعوته ، ايمانا وصبرا ، ورعاية للحق وجرا به ، ولبانا عليه ، دون
مهادنة او مساومة ، مع التعذيب الشديد ، والاذى الغالي الذي ناله
بسبب صلابته في الحق ، ولباتيه عليه في وجه الظلم والظالمين ، ومع
شيخوخته في السن وامراضه التي لحقت به من جراء التعذيب والاباء
بوصاحته طوال المحنة القاسية ، فله تلك الشهادة المسلمون برحيله
الحنسية ، المسلمة المجاهدة ، المؤثرة عند الله ، الطالبة ثواب الله
ورضوانه ، بالصبر على ما تلقاه من تعذيب الطفا والظالمين ، التي لقيت
الوان العذاب في سبيل الله ، وما تعرضت ولا ضعفت ولا استكانت
لغير الحق ، حتي لقيت وجه ربها راضية مرضية ان شاء الله .

ولقد اكرمني الله تعالى وهبوا وافرًا من ابناءه ومحبيه ، الذين
رباهم ورعاهم ، بلقائه في رحاب بيت الله الحرام ، في حج العام
الفات ، بعد غياب طويل ، ولهذه حجتين . وسعدت القلوب بقاءه ،
واطمانت النفوس بمرآه ، وشهدت العيون بالنظر اليه . بعد صبره
وجلاده ، وصلور الحكم عليه من الظالمين بالاعدام ، وبإلقاء الله له بعد
زوال راس الطفاني والطفة . شهدنا رجل الصبر والقوة والسالة النادرة
العظيمة ، الذي اذا جد الوفي كان اخطب الخطباء بجزيرة وتبعيته
وجهاده واقباله .

ثم شاء الله ان يكون لقائنا بسنة لقاء الوداع ، فلا زاد لمشية الله ،
وقد رغبنا بما قد الله وقضاه ، واننا ببعون الله سبحانه . على
العهد لثابتون ، وعلى نهجه لسارون ، حتي تلحق به وبجسمنا معه القساء
الذي لا فراق بعده ، في كتف راحة الله وفصله ان شاء الله . مع
التبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

رحم الله فقيدنا الكبير ، واكرم مثواه ، واجعل الجنة مأواه ، واعلي
مقامه في منازل الابرار . والاخييان ووجراء من جهاده اكسرم الجهاد
والاحسان ، ويعوض المسلمين منه خير خلف ، والله (ناه واخوانه
جميل الصبر ، وحسن العزاء ، واثاله وثا اليه راجعون .

الاسلام دين حياة ، ولا حياة مطمئنة بدون نظام ، ولهذا حرص
الشارع الحكيم على تنظيم كل شيء في حياة الفرد والجماعة ، فهى
الفرد عن العزلة ، ودفعه للعيش والتعاون مع الجماعة ، واوصاه بعدم
الخروج عليها ما دامت على الحق ، ولكي لا تتقارب مصالح الافراد
او تتصارع كان لا بد ان يوجد نظام شامل ينظم شؤون حياة الافراد
والجماعات ، ويحدد لكل فرد مساله وما عليه ، وان يوجد قائد لكل
جماعة يسهر على تطبيق هذا النظام ويوقف عند حدوده .

والقيادة ركن من اركان كل جماعة
مهما صغر حجمها ، ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام « اذا كنتم ثلاثية
فامروا احدهم » والقائد جزء من
الدعوة ، ولا دعوة بغير قيادة ، وعلى
قدر الثقة المتبادلة بين القائد
والجنود تكون قوة نظام الجماعة
واحكام خططها ونجاحها في الوصول
الى غايتها ، وتلقاها على ما يترسها
من عقبات وصعاب « فاولى لهم
طاعة وقول معروف » ، وللقيادة في
دعوة الاخوان حق الوالد بالرابطة
القلبية والاستاذ بالافادة العلمية ،
والشيخ بالتربية الروحية ، والقائد
بحكم السياسة العامة الدعوة ،
ودعوتنا تجمع هذه الماني جميعا ،
والثقة بالقيادة هي كل شيء نسي
نجاح الدعوات (١) .

لقد تولى الامام الشهيد « حسن
البنا » قيادة الحركة الاسلامية منذ
عام ١٩٢٨ وبقي يعمل لاداء ودينه
بها من جسيت الى احسن حسنى
اصبحت من القوة بدار اجل اعوان
الاستعمار والصهيونية يجتمعون على
حربها لانها اصحت عقبة كاداء في
وجه مخططاتهم الاستعمارية نسي
العالم الاسلامي ، فذبوا اغتيال
الامام الشهيد على يد الطاغية فاروق
عام ١٩٤٩ وزجوا بجنودها العائدين
من فلسطين في غياهب السجون
والمعتلات ، ولكن ذلك ما كان يرسد
هذه الدعوة الإيماسا وإيمانسا ،
ومضى النامية الشهيد الى ربه بعد
ان اوسى قوامه هذه الدعوة ونسى
صرحنا لاحسن البناء ، والنحن هذا
القائد العظيم بوزاكب الشهداء
والصالحين .

ومنذ ذلك الحين وهذه الدعوة
تقدم الشهداء طر الشهداء ، كل ذنبهم
انهم قالوا ربنا الله ، وكل جرمهم
انهم قالوا لكل الملاء والمستعمرين
« لا » حرسا على انهم وحدا على
قومهم ، لتخلصهم من براثن
الصهيونية والمبتعمرين ، الذين
ارادوا هذه الامة بقره حلوبا تدير
عليهم المال الوفير والخير العميم .

ولما كانت هذه الدعوة دعوة الله ،
وهو جلت قدرته التوام عليها الخامي
لها ، فقد تيقن لها قائدا احسن
اختره جنودها من بينهم ، فحمل
اللواء بحزم وإيمان ، وسار نحو
الغاية بثبات ويقين ، لا تغفل في
غزبه العقبات ، ولا تتننه عن الناية
الشاذلة ، فكان خير خلف لخير
منلف ، ذلكم المجاهد الصابر « حسن

الحضرة الزبيري

ويجتمع اشرف قریش عند ظهر الكعبة كعادتهم يتدارسون فيما بينهم جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروح ، فكانوا بين سائر به مستهزى بجوابه ، وبين ناصح لقومه مدرك لحقيقة الامر . وبينما هم كذلك جرى بينهم الحديث التالي :

الخاتمة السادسة

ابو سفيان : قال في الروح ايها الناس قولا في دلال : « الروح من امر ربي »
امية : هكذا يزعم القبيح زعمه المهود ان الاله يوحى وينبى
ابو جهل : لم يجب عن سؤالنا ايها الناس جوابا مسددا كل ريب
وهو لا شك عاجز بعد هذا

عتبة : هل تحب السماع مني؟

ابو جهل : اجاب عليه بسلامة ريبه
ليس كقولكم عاجزا وما انا الا فتاك النصيح
فما الروح من امره مطلقا ولا امرنا ، ان قولني صحيح
وما كذب القوم حين اتى بهذا الجواب وهذا الشرح
ولسوا انه كاذب لا صلفي جوابا جميلا بقول فصيح

ابو جهل : سمرت كما قلت فيما مضى
ابو سفيان : كاني بهذا عليل طريح
فوجهك من وجه قمر حرام اذا قلت هذا الكلام القبيح
امية بن خلف : اهلا بعثتم اليه ؟

ابو سفيان : بلسى بعثنا بكل همام فليبع
امية : تعالوا وجاوه في امسره بعد فيه الكبي الجريبع
ابو جهل : فليس له امسا طاقنة بنا بعد ذاك الجبال الفسيح
لقد نال بالامس من عتبة كما نال من بعض قومي اللبيح
ابو سفيان ينظر : لقد جاء وهو ينفذ الخطى بقلب جديد ووجه صبيح
امية : ينظر : يظن بان جد فينا جديد من الامر
محمد يحضر اليوم مستبشرا ظامعا في اسلامهم .
ابو سفيان : لاني جهل كلفه فيما يروح
ابو جهل : لمحمد :

انا اردنا ان تبين ما تحب وما تشاء
ادخلت فينا يا « محمد » منك هذا الادعاء
اذ ليس فينا ما تحب لئلا هذا من بقاء
ان كنت تصبو للفنى وجميع اسباب التشراف
نظمتك من امواتنا مالا ونجزل في العطاء
او كنت تصبو للوجاهة والزعامة والابناء
فيك الوجاهة والزعامة يا « محمد » والرجاء
واذا اردت الملك فابشر وليكن سر الضعفاء
لك فوق راسك تاج عرشك والمهابة والنوادر
او كان هذا الوحي رؤيا في الدجى او في المنام
نختال فيه الغلب او ما شئت من اجل الشفاء

يستكت وينظر الى النبي

محمد : « ما بي ما تقولون ، ما جئتكم به اطلب اموالكم ولا
الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا واتزل
علي كتابا ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ، فليفتكنكم
رسالات ربي ونصحت لكم ، فان قبلوا مني ما جئتكم به فهو
حظكم في الدنيا والاخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم
الله بيني وبينكم .. »

قریش : تنهاس : واللات ان « محمد » رفض التفاهم وازدراه .
ابو جهل : ان انت لم تقبل شروط الرضا او انت لم تعمل برأي الجميع
فنحن قوم ضيق فينا اللضاء وماؤنا قند قل بين الربوع
فهل لنا اليه الاله السماء ان يسكن الناس مزوج الربيع

شعر عبدالقني احمد العقلة

فيسط الارض بدم الجبال ويجعل الصحراء روضا بديع
وينزل الفيض بغير السحاب ويخرج الماء قزير النبع
واساله ان يبعث من في القبور ممن مضوا ، من اهل عصر متبع
فنصرف الفاضل من قدره وتبع الخير ، وانت التبع

محمد : « ما بهذا بعثت اليكم ، انما جئتكم من الله بما بعثني به ، وقد
بفنتكم ما ارسلت به اليكم ، فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا
والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » .

قریش : تنهاس : واللات ان « محمد » رفض التفاهم وازدراه .
ابو جهل : اذا انت لم تقبل لنا ما طلبته فسله رفيقا من ملائكة العرش
وسله كنوزا من جمان وعسجد وسله قصورا في جنان بها يمشي
تفني عن اتيانك السوق جهرة كسائر اهل السوق للرزق والعيش
امية : بل ، ولكن ما قاله لك خالصا ففيه بيان الحق من ظلمة الفش
محمد : « ما انا بفاعل ، وما انا بالذي يسال ربه هذا ، وما بعثت اليكم
بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان قبلوا ما جئتكم به
فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله
حتى يحكم الله بيني وبينكم .. » .

قریش : تنهاس : ان كان حقا ما تقول فقم السى حيث تسره
ابو جهل : ارسلنا العذاب وما به توعد فالقلب من عظم المصيبة اسود
اسقط علينا حاقدا كسفا كما فيها زعمت فما بوحياك اشهد
محمد : « ذلك الى الله ان شاء ان يفعل بكم فعل .. »

ابو سفيان : اوليس ربك يا « محمد » عالما انما سنجلس للقضاء ونقصد ؟
ونقر رايانا واحدا ومفندا والقول في هذا المجال مفند
حتى يعينك رائدا ومكافحا يا ايها الهادي الفتى ، يا « احمد » ؟
ابو جهل : ابلغت انك يا « محمد » دائما تاتي اليمامة مهبط « الرحمان »
فتعود منها بالمعلوم محملا وما كنت « للرحمان » الا ماقفا
فاليك عني يا « محمد » واعتبر اني اعادي كل من عاداني

امية : انما لعبيد يا « محمد » دائما دوما ملائكة بغير هوان
ابو سفيان : لن يؤمن اليوم اطلاقا ولا عجا حتى تجر بذات الله برهانا
وبالملائكة الاطهار كلهم وقد نبارك ما قدمت احسانا
محمد يقوم عنهم ياليا ويقوم خلفه عبد الله بن ابي امية .

عبد الله : خبرت بين امور بان مقصدها فكتت منها على النكران يقطنا
« الروح » كانت مثار الضحك في عجب فلم تصب منها في « الروح » مرعانا
وكم سلت امورا يعرفون بها دوام فضلك فاستندرت عصيانا
ولم تزل عليهم ما وعدتهم فازداد سخطي وفضيائي لك الانا
فلن اطعك في امر اتيت به ما لم تبارك اسماء الناس مهوانا
او تتخذ سلما في السماء به وقد اكدت بعد الذي ما كانا
محمد ينصرف حزينا اسفا .

ابو جهل : واللات ان الفتى ماض بدموته يعيب فينا بكل الارض عزانا
يسب الهة الاجداد الظففسوا وطلوها لنا والبلاى عنوانا
اعز اجنادنا بالناس ما يبدوا فما تضام عبيد ولا هاننا
اعاهد الال اني سوف اقله عند السجود اذا ما عاد يهاننا
وما عليكم سوى ان تدركوا طلبنا ونمنوني من الازواء احياننا
لا نخش شيئا في ايماننا فليبع لينا جنتكم من يدو للفتاننا
الخاتمة التالية في العدد القادم

العقيدة وثورات التحرير

ابن باديس والثورة الجزائرية

الحق فوق كل احد ، والوطن قبل كل شيء ، فلا شرف لمن لا
يحافظ على شرف وطنه ، ولا سمعة لمن لا سمعة لوطنه .
الامام عبد الحميد بن باديس

سبحانه وتعالى « واعدا لهم ما
استطعتم من قوة ... » اي ان
الاعداد العسكرية يجب ان يكون
ملازما للاعداد الروحي .

ان جميع الحركات التحررية التي
قامت في الوطن الاسلامي ترتكز اولا
وقبل كل شيء على قواعد واصول
العقيدة الاسلامية ، ثم بعد ذلك
تعد نفعا عسكريا واقتصاديا .
وثورة التحرير في الجزائر التي
تكلنا عنها في بداية موضوعنا اكبر

في سنة 1931 اسس المرحوم
عبد الحميد بن باديس حركة اصلاحية
دينية كانت تهدف الى نشر الوعي
الديني بصورة صحيحة وترسيخ
العقيدة الاسلامية في النفوس بعد
ازالة ما علق بها من الشوائب التي
بها المستعمرون واصحاب المبادئ
الهدامة ، وفي سنة 1932 عقد اول
مؤتمر اسلامي جزائري شاركت فيه
معظم الهيئات والجهات التي كانت
تعمل لطرد الاستعمار الفرنسي .
ولقد عمل هذا المؤتمر على توحيد
الحركات التحررية قاصدا بذلك
الوقوف بحزم وثبات ضد الافكار
والمبادئ التي حاول الاستعمار
الفرنسي ان ينشرها في البلاد لصرف
الناس عن مقاومتهم . ولكن الاسام

عبد الحميد بن باديس ادرك خطية
الاستعمار فبدأ اولا وقبل كل شيء
بتربية النفوس تربية اسلامية خالية
من كل شائبة ، واثار في المجاهدين
نخوة العقيدة الاسلامية التي حفزهم
وبدون اي مؤثر الى محاربة الاستعمار
بكل الوانه ، لقد علم الامام ان العقيدة
الصحيحة ترد الناس الى الاستقامة
في الامور كلها ، وترد قلوبهم الى
الحذر واليقظة وتجعلهم يشعرون
ان الله معهم فيندفعون الى الموت
وكانهم يركضون الى الحياة . لقد
علمهم العقيدة الاسلامية ان يميزوا
عن غيرهم من الكفار بان لهم عقيدة لا
تسمح لهم بالخيانة او بالتودد لمن
حارب دينهم واحتل ارضهم حتى
لو كان من ابناء جلدتهم « لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يؤادون من جاد الله ورسوله ولو
كانوا اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وابتغى لهم روح منه » .

لقد جاهد الثوار في الجزائر تحت
راية العقيدة الاسلامية ولم يجاهدوا
تحت راية شرقية او غربية فحققتوا
انتصارات رائعة وحروا بلادهم من
الاستعمار الذي بدأ وقبل كل شيء
بزعزعة العقيدة في النفوس وذلك
بنشر الخرافات والاباطيل ليسهل
عليه احتلال البلاد اذا خوت قلوب
رجالها من الايمان ، لان صاحب
العقيدة يشتر بانه هو وما يملك
له ، يعرف الله كيف يشاء . ومننا
عليه الان يسلم نفسه لله ، لان
العقيدة الاسلامية ترد الامور كلها
الله ولكنها تقيس الوقت لا تستنزل
البشر لها وانما يامرهم بالاخذ في
الاسباب التي من شأنها ان يغير
النتائج فانظر احي الى قول الله

زارلت او ضعفت في نفوس حاملها
او احاطت بها الشدائد والكروب ،
فعلينا الا نركن الى ضعفنا بل علينا
ان نمسك بحبل الله المتين وان
نصل بالقوة الكبرى والقوة الوثقى
ولنبين للناس كلمة الحق « لا اله
الا الله محمد رسول الله » بمعناها
الحقيقية ولا نداهن ولا نماري على
حساب عقيدتنا ، فالمسألة مسألة
ايمان او كفر ، فذلك قول الله وهذه
دعوته ونحن ان شاء الله جنودها .

« وليصرون الله من ينصره ان الله
لقوي عزيز » .

ابو محمد الر اوي - الجزائري

شطر المعادلة الضائع غارودي في احكامه الجديد

كثيرمون واخنا الجديدة « كريمة » ،
وهذه الراهبة « طاهرة » في باريس
تنضم الى عشرة الاف من اخوانها
واخوانها في نفس المدينة . هؤلاء
ليس وراءهم من احد ، الا عصابة
الله ثم جهد بعض المستضعفين من
عباد الله .

غربوا الاسلام ما شتم فانما
واجده ياذن الله ، نفروا الضعفاء
فانهم عائدون .

اساوا العلامة « عبد الواحد
بجي » فانه يجيبك في كتابه :
La crise du monde moderne
« أزمة العالم المعاصر » . واسالوا
من سرقتموه من اولاد الغرب المسلم
ودخل في تلك الرهبة ثم عباد
الى بلده منفرا ليجد هناك النبوة ،
نور البشري « وبشر المؤمنين » .

ان تركيا ، تركيا ما بعد كمال
اتاتورك ما زالت مستعظبة الى الاسلام
سواح قريبا وبلادا اخرى . واسالوا
ان شتم الصبحاني الفرنسي « علي
عمر » الذي اعلن اسلامه على الملا
امام القذافي في ليبيا اخيرا .
الا لا ننسوا وعد الله لانه اسبق
من اساطيلكم .

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون » .

بشني

كتبه « لكي يلقى محافظا على احكام
السن العشرين » ويبدأ بعبارة
« ان مجتمعنا أخذ في التفتت » .
وخلاصة الكتاب « الخواء الروحي »
ست وثلاثون عاما من العمل الدائب
لفكرة . ثم سؤال كبير . لماذا ؟
والقبر قريب ، وللروح جوعة ..

وبعد غارودي الى النصرانية ..
لماذا الى النصرانية ؟ لانها الدين
الوحيد بين يديه . فكما قال
المسلم الفرنسي شمس الدين شايوي
وهو يصف طريقته الى الاسلام : « لقد
يستغرب انني لم اختر من كل
الافكار والمقالات التي تحملها اوربا
على ظهرها اليوم « بعدد » الا تلك
التي اجمع على معادلتها والاخذ منها
واحتقارها : الاسلام » .

اذا غارودي ملزم لا مختار !!

وما يريد المنفرون ان يفعلوه في
بلاد الاسلام هو اللعبة ذاتها : مخو
الاسلام واستهجانها من قبل اهله ،
وتعظيم شأن النصرانية ، وهو ما
نراه عند ماللات ولاملة : وخريجي
مدارس كالفريزر واللايسك
والفرنسيكان .. ولا تناس ان
يجارها هؤلاء ولكن الى حين ...
فمثال غارودي كاف ان كان له قلب .

الا ان هؤلاء نسوا بلادهم ، نسوا
الارض القاحلة التي ينبت الاسلام
فيها اليوم كالقنوط بعد برق ورعد .
هذا « شمس الدين » من ليون ،
وهذه « راضية » الطنبية من

منذ قرأت كتاب « الاستعمار
والتبشير » لفروخ وخالدي ، ثم
كتاب « الفارة على العالم الاسلامي »
لشاتليه وانا ابحت عن شطر معادلة
ضائع . فقد فهمت من هذين
الكتابين ان التبشير « والافضل
تسميته هنا التنفير » ، يعمل جادا
ليس لتنصير المسلمين في البلاد
الاسلامية بعد ان لم ينجح في هذا ،
وانما لعل المسلمين عن الاسلام
واخراج جيل لا ديني معاد للاسلام .
وهذا دور تنفير من موجود وليس
بشيرا بات .

وشطر المعادلة الضائع ، كانت
اسبابه الباطنة لدي هي قضية
المنفعة التي تضاعف اوربا على رأس
مزجحات عملها ، ما التفع الذي يجنيه
« التنصير » من تنفير المسلمين من
الاسلام ؟

وجاء الجواب على لسان اخ من
خريجي الجامعة الجزائرية ، وما دله
على الجواب هو تتبعه لكل جديد
يخرج في اوربا . ودخله مع
اخوانه هناك في الصراع الفكرية
الذي كانوا يعتبرونه وراء الانشقاق
مالك بن نبي طابع القرن العشرين .

روحيه غارودي القلب الشيعوي
الفرنسي يكتب كتابا يحدث دوا في
فرنسا اسمه Alternative وتمكن
ترجيته الى « التناوب » او « مرونة
الاختيار » يقول في مقدمته انه

تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت



مساجد بيروت القديمة والحديثة

والجوامع الشريفة في بيروت القديمة والحديثة. وقد تم ترميمها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وتعد من أهم المعالم الدينية في المدينة.

تتمة: على العهد يا قائد ..

محنة الإخوان الاولى على يد فاروق ولكن هذه المحنة لم تزد الاخوان قوة وشجبة، مما اكده هذه الدولة ان فاروق اضعف من ان يستمر في عملية التنصيف، وقد افرج فعلا عن الإخوان بغضب شعبي عام ١٩٥١ والذي يقرأ الكتب التي كتبها عملاء المخابرات الاميركية في الوطن العربي. يدرك ان الهدف من الانقلاب الحار عام ١٩٥٢ كان ايجاد القيادة الحالية القوية التي تستطيع ضرب الاخوان وتصفيتهم.

لقد شعر الصهاينة والمستعمرون ان دعوة الإخوان هي العدو الحقيقي الذي يتهدد اطماعهم في المالم الاسلامي، والتي تهدف الى التصدي لكل حركة اسلامية تعمل على تجسيد الاسلام في كيان سياسي حتى يبقى العرب والمسلمون ضعفاء متفرقين، يسهل استغلالهم واستعمارهم، ولهذا واجه الاخوان عام ١٩٥٢ دولة كبرى لها امكانيات ضخمة ومخابرات منظمة، اما العساكر الذين تصدوا للاخوان فلم يكونوا سوى قنصليات تنبش خلفها ايدي الخفية، لقد واجه الاخوان في هذه الحالة كسل قوى الشر في العالم من يهودنة وشيوعية وصليبية وشعبوية. سقطت باسماء عربية او اجنبية بدأت علاقة الاخوان بالانقلابات

المسلمون بظلام الاحتلال واسدوا على معالمها الاسلامية ستارا صليبا من الدمار الجسول بالوحشية والظفان القذر» ووقفنا اخيرا على الموقف المشرف للدولة العثمانية التي حفظت هذه الثروة من هجمات الصليبيين الفاشمة وعملت بكل جهد واخلاص لنشر العلم والمعرفة في ربوع بيروت ولبنان.

لقد تغير وجه بيروت مرارا عديدة عبر تاريخها الطويل، ثم افلت عنها شمس الخلافة في مطلع هذا القرن عن مآذنها الشامخة ومعابدها الكثر، وعلمائها البررة الميامين ومؤسسيها الدينية المخلصة لتتسلل اخيرا وبنتيجة المؤمرات الغربية المدروسة الى عهد جديد وطور مقيت «اذ تواضع زعماء السياسة القريبة وتنازل الدول الاوربية في القرن التاسع عشر... على تنظيم هجرة جماعية كثيفة للملاذات النصرانية من داخل سورية - وذلك تمهيدا لاقامة كيان سياسي واداري مستقل من اون طائفي معين تحكمه بعض العائلات الاقطاعية التي استدرجت بدعايات مختلفة الى اعتناق الديانة النصرانية واعطيت لها الناصب الحكومي» (الامامة...).

للاستاذ: غسان جابر

ثم تناول الاستاذ الولي بالشرح والتوضيح مساجد بيروت ومعابدها وما الحق بها من مدارس وتكايا خلال العصر المتعاقبة معرجا على الانظمة القانونية التي كفلت لهذه المؤسسات اداء رسالتها على حقيقتها، كما اطلعنا على بعض غوائل البيروقراطيين وتقاليدهم في المناسبات الدينية. ولقد تناولت دراسته هذه المؤسسات من النواحي الفكرية والاجتماعية والدينية واخيرا الهندسية حيث ابدى كثيرا من الملاحظات القيمة التي نرجو ان تحظى باهتمام اولي الشأن. ولم يغفل الاستاذ الولي في ابحاثه القيمة معابد الطائفة الشيعية القليلة حيث اورد لها فصلا خاصا واولاها ما تستحقه من منة واشارة. كما افرج اخيرا فصلا خاصا بالخلايا الاجتماعية الحديثة، فشجعنا هذا النوع من المؤسسات بغيرا هم التوربين من ابناء بيروت على اتمام ما بدأه اسلافهم واكملوا الرسالة التي عملوا على نشرها وتعميقها. بعد ذلك بعدد من الملاحق تناولت دراسة احصائية لسكان بيروت من ابناء الرومان، وحتى ابناءنا الحاضرة مع نبذة عن اوضاع السكان الاجتماعية والمستوى المعيشي والسياسي الطائفي بينهم في كل من احيائها. والى جانب العديد من الصور التوضيحية لمآبدي بيروت

وحمد الله اسلافنا الفر الميامين الذين ركبوا كل صعب واسترخوا كل نفيس في سبيل نشر الحنيفية السمحة واعلاء راية القرآن خفاقة في سماء العزة والكرامة والخلود. لقد هانت الدنيا في اعينهم فتركوا مراتع الصبا وافياء الامومة العذبة مؤثرين حب الله تعالى على المال والاهل والولد، فاذا بثغور دولة الخلافة تتحول ثكنات محصنة يرايط فيها المؤمنون المتطوعون للجهاد ويوليها الخلفاء على مر العصور وفي مقدمتهم الخليفة الثاني عمر رضي الله عنه، جل اهتمامهم بما يوفرونه فيها من وسائل الاقامة الهنيئة.

ولقد جمع الاستاذ الولي في كتابه موضوع الحديث بين النقل من المصادر المتعلقة بموضوع بحثه من المخطوط منها والمطبوع وبين ما شاهده بعينه من مآثر المسلمين البائدة واثارهم العائرة الى اليوم شاهدا حيا على اصالتهم ورسوخ قدمهم في هذا النثر الاسلامي المهم. فلم يغفل رحالة ولا باحثا ولا محققا كتب عن بيروت المسلمة الا اشار الىه مثنيا عليه حينا ومناقشا اياه حينا اخر. بحيث لم تصل الحقيقة الى متن كتابه الا بعد مرحلة شاقة وطويلة من التحري والتحقيق. فالصادر حينا والواقع حينا اخر، وبهذه الروح العلمية الموضوعية دفع الاستاذ الولي مزاعم المتزعمين الذين اتهموا المسلمين زورا وبهتانا بالاعتداء على كتاباتهم وتحولها الى مساجد مؤكدا العكس تماما ومستشهدا باحكام القضاء الاسلامي الصالدين التي رفضت دسائري المسلمين في هذا الشأن لعدم اكتمال الادلة والبراهين، وباقوال الرحالة المؤرخين من الاجانب الذين مروا ببيروت او اقاموا فيها رحا من الزمن.

قدم الاستاذ الولي لبحثه القيم بكلمة موجزة بين فيها المراحل التي مرت على المسلمين في هذه المدينة ما بين التكاثر والتضائل منذ الفتح الاسلامي عام ١٦ هـ حتى ايامنا الحاضرة، مع ارضاح المالبسات التي احاطت بهم عبر العهود المختلفة وادت الى نومهم او الى انحصار عددهم ومؤسستهم، وفي هذه المقدمة الرائعة حقا اطلعنا الاستاذ الولي على الكثير من توارخ هذه المدينة المسلمة وابصرنا بالعديد من رجالها العظام ممن شوهت سيرهم نتيجة الحقد الدفين والتعصب الاعمي. لقد درسنا في مدارسنا تاريخ الاسلام في هذه المدينة ولكن يعكس ما اوردته المؤرخ الولي فاستحق بجهد هذا وتحقيقه المنهجي كل شكر وتقدير. وهكذا وقفنا على حقيقة تاريخ احمد باشا الجزار رحمه الله الذي عرفت بيروت في ايامه هذا اسلاميا كفيفا ورسوا المسلمين بقلوب متعقدة بالخيب والتفاهم. كما توضح لنا بصورة امراء الممالك المخلصين الذين همس والبناء ملتزم الذين اعادوا لوجه بيروت نضارته بعددنا «النهضة الجديدة» وازمن القديم منها.

نحن على العهد يا قائد الشهداء : تتمه

هذا العدل مع اقرب الناس اليه، فلا يذكر اخوانه بسوء ولا يفتأهم ولا يلزمهم فان اكثر الشرور انما ينشأ عن مثل ذلك» (٨). كما اصدر رسالة بعنوان «دستورنا» تناول فيها بايجاز ما يتضمنه هذا الدستور الالهي من شؤون العبادات والمعاملات والعقوبات، وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم واحكام التربية والجهاد، والاحوال الشخصية للمسلمين، واجاب على سؤال يتردد على كثير من الناس: هل الحكم بالقرآن فرض؟ كما وضع ان الاخوان في دعوتهم متبعون وليسوا مبتدعين حين قال «فنحن حين نطالب بالعمل حسب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نفي من وراء ذلك تطبيق الاحكام الواردة في القرآن فحببنا ولكننا نرجو ان يجعل المسلمون القرآن منهاجا يسرون عليه في الحياة ويطبقونه بحذافيره، وهو افضل لنا من اي دستور اخر» لان القرآن هو الدستور الكامل الشامل الذي لم يترك صفيحة ولا كبيرة في بناء الامة الا عالها حارة بالتفصيل وتارة بالاجمال تاركا لها ان تعضي في التفصيل على ما تقتضيه مصالحها ولا يتعارض مع الاصول التي وضعها» (٩).

والمشكلة الخارجية الرئيسية التي واجهها الروح الهبسي اثناء ولايته قبل حل الجماعة هي «علاقة الإخوان بالثورة المصرية» والتي بدأت بالوقا وتنتهت بالخلاف. واعتقد انه لم يكن هناك اتفاق رسمي بين الاخوان ورجال الثورة ولكن الاتفاق بينهم كان عرضيا وشد الخوط الرئيسية للفساد الذي كان مستشري في مصر والسلي لا يختلف فيه اثنان من المصريين مثل فساد فاروق، والاحتلال البريطاني، والفساد الاجتماعي، وليس معنى اتفاق الاخوان مع الثورة على تحقيق هذه الاهداف ان الاتفاق بينهم كان ضمن خطة معينة تبناها الطرفان، اذ ليس من المعقول ان تعاون الاخوان مع اشخاص مسكرين مجهولين في انتمائهم، مختلفين في اعتقاداتهم وميولهم الحرية.

لقد تم الاتفاق بين الصهيونية والاستعمار لضرب الاخوان منذ عام ١٩٤٩ على اثر اجتماع مقده سفراء كل من بريطانيا واميركا وفرنسا في القاعدة البريطانية في القنال، وكانت التهمة على الصفحة ١٤

- ١ - حسن البنا «رسالة التأسيس»
- ٢ - من مجلة المسلمون «الجدد الثاني» العدد التاسع.
- ٣ - من مجلة «المسلمون» العدد الثاني.
- ٤ - من مجلة «المسلمون» العدد ٢٠٦.
- ٥ - مجلة الدعوة ٩ نوفمبر ١٩٥١
- ٦ - من كتاب «الاخوان المسلمون كينونة الحركات الاسلامية» للدكتور اسحق موسى الحبيشي.
- ٧ - من كتاب «الاخوان المسلمون كينونة الحركات الاسلامية».
- ٨ - «المسلمون» العدد ١ العدد ٨

تظهر النفس وتزكي القلب وتصل العبد بربه حتى يكون قادرا على تحمل تبعات الحياة ومشاقها، وسجدون انه دين اقام الحياة الاجتماعية بين المسلمين على اكل نظام وارفاه بحاجات الناس، وسجدون انه عالمج الاخلاق والفضائل وادب السلوك فامر بالحسن ونهى عن القبح، وسجدون انه اوجب على المسلمين الجهاد اذا ما دبست ارضهم واحتلها العدو، وسجدون كيف عالج الاسلام مشكلات العمال وكيف نظر الى ملكية الارض بعدالة لا تعادله عدالة وكيف عالج شؤون الاسرة كما عالج شؤون الحكم في قواعد العامة الثابتة التي لا تتغير وتترك التفاصيل لاختلاف الظروف» (٦). وفي تصريح له لصحيفة «لوموند» الفرنسية في شهر آب ١٩٥٢، سألته مراسل الجريدة:

هل تسعون الى ان تحكموا مصر بتعاليم الاسلام؟

نقال الهبسي: ان الذي يهتسا هو ان تحكم البلاد بالاسلام سواء كان الحكم للاخوان ام لغيرهم، ولا سأل: ولكنكم لا تستطيعون الا اذا تدرب رجالكم عمليا عليه؟ فرد عليه الهبسي قائلا: ان الاخوان منبثون في كل مرقاق البلاد، ولي تصريح له لجريدة «المصري» بتاريخ ١٨ آب ١٩٥٢ قال:

«ان الشيوعية مذمومة ما على نظم مادية بحتة، وهو ينكر الاديان جميعا، ولا يجعل صلة بين الانسان وشيء كما يجعل بينه وبين لقمة العيش، واما الاسلام فقد بني اول ما بني على توحيد الله وجعل الانبياء موصولا به دائما في كل اعماله لا يقصد بعمله الا وجه الله، وبني على العبادات والاخلاق وتنظيم الحياة الاجتماعية تنظيميا لا تطمع الانسانية باحسن منه، ولذلك نجد الفارق بين الشيوعية والاسلام عظيما، وهي تتجاسى مع عقائده وادابه واخلاقه ونظامه الاجتماعي... واما روسيا كدولة فليس يهتسا وبينها ما يدعى للعداء، واما فكرة فلا نقشاهما اذا علمنا بالاسلام على الوجه الصحيح واخذنا بكل تعاليمه ولا يد لهذه التعاليم من ان تنصير على كل فكرة اخرى».

وقال في مجلة «المسلمون»: «ان حكام المسلمين يدعون انهم يحكمون بالقرآن وهم من معانيه بعيدون، يحسبون انه صلاة وصوم وحج، ولا يدركون انه مع ذلك علم وفهم وتربية واخلاق وجهاد في سبيل الله، ومعاملة وتطبيق العدل الاجتماعي الذي كلفه الله للناس على صورة لم يصل اليها الناس في كالفئة عصورهم» (٧).

وقال «ولعلم المسلم انه لا يكون مسلما حقا الا اذا اخلص قلبه من جزا لا يتجزأ من اخلاقه وسلوكه، فيكون عادلا مع الناس جميعا، ويحلل نزاع الموي ان يعمل به من

ضرورة لبناء الجبهة الداخلية للجماعة. اما الحكم فقد كان عنده لكل مقام مقال حيث كان لبقيا ودبلوماسيا حيث تصلح اللياقة والدبلوماسية كما كان حازما شديدا حيث لا ينفع الا الحزم والشدة، فبينما كانت قوات الاخوان تضرب القاعدة البريطانية في القنال عام ١٩٥١ وكانت الاحزاب الاخرى تدعي لنفسها ما يعمله الاخوان، كان الهبسي رحمه الله يقف في المركز العام ليقول للاخوان «ايها الاخوان اوصيكم بتقوى الله وقرارة القرآن وعدم التدخل في السياسة» اما الحقيقة فقد كان رحمه الله هو خلف جميع تنظيمات الاخوان في القنال ويطلع بنفسه على كل صغيرة وكبيرة من اعمالهم، والذي يراجع كتاب «المقاومة السرية» يجد فيه تفصيل ذلك كله. ولا حاول الانجليز انتاء حرب الايقاع بين الاخوان والاقباط، التقى الهبسي رحمه الله باباسا الاقباط ونظام معه على كل شيء حتى يغفر القرصة على اعداء الله، وظهر المرشد العام للاخوان المسلمين في اليوم التالي في الجرائد المصرية يصالح زعيم الاقباط ويعلن اتفاقهما على مصلحة مصر. كما كان رحمه الله اكثر الاخوان معرفة بظروف المرحلة القادمة للدعوة، وقد اثبت الابام انه كان رحمه الله خير خلف لخير سلف، وانه قاد الدعوة في الطريق الذي يجب ان تسير فيه، كما رفض ان تختفي دعوة الله اسم الهجمة الصهيونية الاستعمارية عليها، فحفظ لهذه الدعوة شخصيتها وكرامتها اذ لم يصرف عنه رحمه الله انه بالرغم من كبر سنه وقسوة السجون والتعذيب الذي كان يلاقه انه لانت له قناعة او سمع منه السلطان وديانته الا ما يجلب لهم اثم وما ينقص غلبهم حياتهم.

ومنصب المرشد العام في دعوة الإخوان تكليف وليس تشريفا وخاصة بالنسبة لرجل تجساور السنين من العمر، ومع ان الهبسي كان يدرك هذا ويدرك انه ورث دولة ثقيلة ودعوة كبيرة، واعدا كبيرا عدهم وعظيمة امكاناتهم، مع هذا كله واجه هذه الاعباء جميعها بقلب ثابت وابنام صادق لا يعرف الملل ولا الكسل، لقد كان عليه ان يجمع شمل الاخوان وينظم صفوفهم ويقرى جيهم الداخلية حتى يكونوا النطاق الثابت والقاعدة القوية التي تنطلق منها دعوتهم لتحقيق اهداف الاسلام الكبرى، كما كان عليه ان يدفع حجة هذه الدعوة الى الامام لكي تثق طريقته في مصر خاصة والعالم العربي والاسلامي بشكل عام، كما كان عليه رحمه الله ان يواجه قوى الظلم والظني والعدوان والتي رمت دعوة الله من اوس واحدة وقررت خوض المعركة معها بميدان النتائج وبالرغم ان فترة ولايته قبل الجبل كانت قصيرة اذ لم تتجاوز الثلاث

سنوات، فقد حقق الكثير من اهداف هذه المرحلة، ولولا ان المؤامرة على دعوة الاخوان كانت مؤامرة عالية جند لها اعداء الله كل جهودهم وهاجبوا قبل ان تستعيد قوتها بعد المحنة الاولى، وقبل ان تستعد للنزال لاستطاع الهبسي رحمه الله ان يصل بالدعوة الى اهدافها للرسمية ولكن الله غالب على امره ولا راد لقضائه.

لقد بدأ الهبسي من حيث انتهى سلفه البنا رحمه الله، والذي يراجع ما كتبه من مقالات في مجلة «المسلمون» تحت عنوان «هذا القرآن»، وما كتبه في مجلة «الاخوان المسلمون»، وما ادلى به من احاديث وتصريحات للصحف المصرية والاجنبية، وما كتبه في الملوك والرؤساء في الدول العربية والاسلامية، ليدرك تفهم العميق للاسلام خاصة والدعوة الاخوان بشكل عام. لقد كان يدرك رحمه الله ان المرحلة الحالية هي مرحلة الانطلاق لتحقيق هدف الاسلام الا وهو اقامة دولة الاسلام في الارض ولهذا نجد هذا الموضوع غالب على كل احاديثه في رسالته التي بعنوان «دستورنا» وفي احاديثه مع الاخوان حيث كان يقول لهم «ايها الاخوان اوصيكم دولة الاسلام في صدوركم تلم في ارضكم» ويقول: «دولة الباطل ساقطة، ودولة الحق الى قيام الساعة» وفي اول لقاء بينه وبين الاخوان في دار المركز العام قال: «ايها الاخوان» هيبلا اول لقاء بيني وبينكم، وسعدني ان اوصيكم بتقوى الله وطمعته، والاقبال على الله بقلوب خاشعة ونفوس مخلصه، وتزكيت القسرات الكريمة، وان تستعدوا في هذه الظروف التي تمر بها بلادنا، والله معنا نصرنا ويوفقنا» (٨). وكتب افتتاحية العدد الاول من مجلة «الاخوان المسلمون» في ٢٠ ايار ١٩٥٤ فقال: «سجد الناس ان الاسلام ليس دين عبادة وضوم وصلاة، ولا دين قطع الايدي واخراج الزناة فقط، ولا دين القصاص فحسب، سجدون انه دين عبادة

هكذا من العمل

بين توحيد الأهلّة والمرصد الفلكي

بقلم

عبد الله بن إبراهيم رجب

الماضي

★★★

وتابع الجهود التي بذلتها رابطة العالم الإسلامي بالنسبة لتوحيد الأهلّة في العالم الإسلامي منذ سنوات مضت - حتى الآن - ولكن فوجئت بأن الرابطة صرحت جهودها إلى إنشاء مرصد فلكي في مكة المكرمة أطلق عليه اسم المرصد الإسلامي حيث سيزود بالكفاءات الإسلامية .. والمعدات الإسلامية الحديثة للأرصاء الفلكية .. من رؤيا وحسابات وقياسات ضوئية وكهربية الخ .. كما نشر في جريدة الرابطة مؤخرا .

وكنت استوضح المسؤولين في الرابطة عن السبب في اختيار مكة بالذات مقرا للمرصد .. ففككت كما هو معروف تقع في وادي إبراهيم .. وليس في مرتفع ، وعادة لا يكون إنشاء المراصد إلا في أماكن مرتفعة .. وما هو موجود في العالم من حولنا دليل على ان المنخفضات لا تصلح لهذا . ثم ان آيات الأهلّة لا يكون إلا في المرتفعات . يستوي في هذا الرؤية بالعين أو بالمرصد الفلكي وكان الجواب عمليا على سؤالي .. فقد قرر اختيار الموقع المناسب للمرصد ، وذلك في اجتماعات المرصد التي جرت في شهر رمضان

غير ان المحاولة الجديدة من

المسلمين لا يمكن حلهم ، لان الرابطة التي تربط بينهم هي الاعتصام بعجل الله المتين وهي أقوى من كل قوة ، ولا تزال هذه الرابطة قائمة وستبقى قائمة معية ولا يحق لأحد ان يفرض وصايته عليها ولا ان يتصرف في شؤونها دون الرجوع إليها والنزول على إرادتها ، لذلك كان من واجب الواجبات على الإخوان المسلمين ان يدركوا بأن لا يمكن ان يبتلى في شؤون البلاد في فيهم ، وكل ما يحصل من هذا القبيل لن يكون له اثر في استقرار الأحوال ولا فيفيد البلاد بشيء .

ومهما يكن من امر فقد صدق حدس الهضيبي في خط رجسالة الثورة ، فقد قادوا الشعب المصري إلى الهاوية والفقر والهزيمة والديكتاتورية ، ولم يكن بإمكانهم ذلك لو لم تكن الأسد مكبلت في غياهب السجون والمعتقلات ، وإذا كانت المارك قد تقاس بنتائجها النهائية لا بتقدير الخسائر التي لحقت بالطرفين المتنازعين ، وإذا كانت نتائج المارك تقاس بتقدير تحقيق الطرف المهام لاهدافه التي حددتها مسبقا قبل المعركة ، فإنه يمكن القول ان أعداء الله قد فشلوا في تحقيق هدفهم النهائي الا وهو القضاء على الإخوان المسلمين ، فقد أثبتت تقارير المخابرات الاستعمارية ان الإخوان لم يرد الإخوان القوة وثباتا ، كما لم

تجد دعوتهم الا اتساعا وانتشارا ، وكثيرا ما سمعنا الحكام يتكلمون عن « الثورة المضادة » ومن التحرك الطفلة واقيمت دعوة الله عالية اللواء رافعة الجبين

★★★

ثم لا ننسى حكمة الشارع - سبحانه وتعالى - عندما « جعل صيام رمضان والحج في أشهر قمرية رافعة بعبداه كما يقول العلماء حتى لا يحتاج العامي في قريته والبدوي في قفاره إلى الراصدين وحتى لو سها في تعداد أيام الشهر القمري فان رؤية الهلال تذكره نسيانته وتصحح خطاه ، ففروية الهلال لا يختص بمعرفة تها العالون والراصدون ولا يكون لهم كبير امتياز من العامة » .

وفي موضوعه القيم - حكم رؤية هلال رمضان .. هل يعم او يخص ؟ يقول سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز : « اما الحساب فلا يعول عليه وهذا هو الحق وهو اجماع اهل العلم المختص بهم » اذن لماذا تلجأ إلى الحساب والبرهان في امور تصبغة لم يطلب الشارع لها ذلك .. ولندرك ان هذا لم يكن موجودا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ولا زمن التابعين لهم .. ومع هذا كانوا يعطون ويعطرون ويعطرون ويعطون دون الحاجة إلى شيء من هذا .. وما دام ان الدين يبر ، فلماذا تعتبر نحن على الفيتا

والله من وراء القصد

الكليات الخمسة

اللوحة رقم ١٢٢

افقيا :

- ١ - ابن مجزومة - نجيب - تقال عندما تتعجب من شيء
- ٢ - يجب ان يقولوا المسلم عندما يبدأ في عمل اي شيء
- ٣ - ماء بالعامية
- ٤ - مسخ
- ٥ - للتناوه
- ٦ - نزهته في الحكم - غير متحرك تقال للجياه الاسنة
- ٧ - يدرك « مجزومة » - احظى « مجزومة » - ملجا ، ماوى ، ملاذ
- ٨ - ارشد - تقال للباقي من فئان القهوة - الهيا ، بارنها
- ٩ - اضطر - اتلاف
- ١٠ - للتي - حرف عطف - حقره
- ١١ - ما يوجد فيه الاسنان - حرف نصب - بانفسا
- ١٢ - اول سورة طه - اقتراب منه

عموديا :

- ١ - اترك « مجزومة » - احد عيدي المسلمين ينقص الحرف الاخير
- ٢ - مرض عضال وخضير - بمعنى اترك رسنه
- ٣ -
- ٤ - ابق « مجزومة » - لا تفعل
- ٥ - حرفان متشابهان
- ٦ - مهتد - ابتعد به عن الصواب « معكوسة »
- ٧ - احد الوالدين - انعب ، اجد
- ٨ - ضمير متصل - جدما في زور - لان ، بمعنى حقر
- ٩ - لاتعريف - عاد - انظر
- ١٠ - للمصاعرة اليدوية - شره
- ١١ - كلمتان تارة اقتربت + رهان
- ١٢ -

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	د	ج	ب	ا	هـ	ز	ح	ط	ث	ي	ق
٢	ع	ف	غ	ك	ل	م	ن	س	ص	ض	ظ
٣	ح	ط	ث	ي	ق	ك	ل	م	ن	س	ص
٤	ع	ف	غ	ك	ل	م	ن	س	ص	ض	ظ
٥	ح	ط	ث	ي	ق	ك	ل	م	ن	س	ص
٦	ع	ف	غ	ك	ل	م	ن	س	ص	ض	ظ
٧	ح	ط	ث	ي	ق	ك	ل	م	ن	س	ص
٨	ع	ف	غ	ك	ل	م	ن	س	ص	ض	ظ
٩	ح	ط	ث	ي	ق	ك	ل	م	ن	س	ص
١٠	ع	ف	غ	ك	ل	م	ن	س	ص	ض	ظ
١١	ح	ط	ث	ي	ق	ك	ل	م	ن	س	ص
١٢	ع	ف	غ	ك	ل	م	ن	س	ص	ض	ظ

حل اللوحة الماضية

افقيا :

- ١ - عثمان بن عفان
- ٢ - الدالة - تب
- ٣ - أسر النبي
- ٤ - سج
- ٥ -
- ٦ - بك رؤفا رحيم
- ٧ - دم
- ٨ - بدر « معكوسة » - وت
- ٩ - بم - بلح
- ١٠ - عيد الفطر - تا
- ١١ - وران - خوف
- ١٢ - مسك - مشبودا « معكوسة »

عموديا :

- ١ - عثمان بن مظعون
- ٢ - ير - ...
- ٣ - مآب - مكر - دام
- ٤ - السحور - انس
- ٥ - نذر - وهب
- ٦ - بلال
- ٧ - نلو - الطبول « معكوسة »
- ٨ - تمر
- ٩ - قتب - حد - خو
- ١٠ - ابا - يم يبتل
- ١١ - شوال « معكوسة »
- ١٢ - التراوح - فم

تتمة : حسن الهضيبي . . الشهيد على فراشه

اذا سالاني عنه ، ولما ذكرته بيان رد مثلها بهذه البساطة سيورطنا في ازمة صارحي - وكنت لا اعلم سبب الزيارة - بالا مفر من ردهما بابة وسيلة لانهما سيطليان منه تعليق صورة الملك بالمرکز العام ، وهذا ، لا يفعله ولو قطعت يمينه ! واليهني الله ان اقول له سارسلها اليك بالمثل ولا حاجة لهذا الجفاء ، وما عليك الا ان تعتبر لهما بان الاخوان قوم مترمسون يحرمون التصوير ، وسأبادر الآن الى رفع صور الامام الشهيد من غرف المركز العام ، حتى يستقيم الاعتذار وما هو الا ان سمعها حتى قال : يرحم الله ابلك افضل وانا لهما في الانتظار !!

٢ - بعد ان اعتمد مكتب الارشاد العام الصياغة التي اعادت بها مذكرتنا التقليدية لوزارة الدكتور علي ماهر بعد حريق القاهرة سنة ١٩٥٢ وكلفني بطبعها وتوزيعها من المرشد العام دعاني اليه واقبل على اخر سطر منها يتضمن امانتي التوفيق « في ظل جلالة الملك العظيم » فخر بقله على عبارة « في ظل جلالة الملك » غير ملتفت لتبنيها بان مكتب الارشاد قد اعتمدها ، ولا الى كون هذه عبارة تقليدية ، ولا الى ان خلو الكتاب منها يثير نقطة في القصر الملكي ، مجبيا على كسل ذلك بقوله : « احذروا على مسؤوليتي » وحسينا والملك والوزارة ان تكون في ظل الله وحده » .

٣ - وفي ربيع العام نفسه ، اذ كان طفلي هشام يعالج بمستشفى الدكتور عبد الوهاب مورو « باشا » قدم المرشد العام مشكورا لزيارته ، ولما هم بالاتراف بعد جلسة طويلة غير فيها هذا الطفل برة وعطفه ، اشرت عليه بزيارة رئيس الديوان الملكي ، وكان يعالج بنفس المستشفى ، فلما فوجئت باغراضه عن الفكرة وشرعت اعدد له محاسنها ومحاذير تركها ، ولا سيما بعد ان روي نفسي نفس المستشفى ، لانه لا تكاد تمر لحظة دون ان يقص سالون رئيس الديوان بمجموعات من الاسراء ورؤساء الوزارات والشيوخ والنواب وكبار العلماء والوزراء ورجال الصحافة والاعمال ، ورحلت اقفه بان زيارة الرجل مجاملة للملك ، وهي عيادة مريض على كل حال ، اذا به يصافحي مودعا وهو يقول : « لقد قصدت الله تعالى بعبادة ولدنا هشام ، ولم اقصد الملك بزيارة رئيس الديوان ! »

ب - لا شائعة بالمديرين ويتم هذه العظيمة في خلق الرجل انه كان مثال النبل والتزلف في مواقفه ازاء من ادير عنهم السلطان ، وانتقلت احوالهم من عز الى حوان ، ولو كان فيهم من اسلف اليه او الى جماعته البني والعدوان والامثلة التالية اصديق شاهد وبرهان .

١ - معنة الملك المظبوط

على الرغم من مواقف الاباء التي

عن الحرام ، وراعه من انه - خلا لاشاله - لا يخلف ولا يعمد السي تثبت قوله ورايه بيمين استنادا الى ان من لا يصدق بلسانه لا يصدق بيمينه ، بالاضافة الى ايشاره الجذ في غير ترمت والبشاشة في غير تبذل ، فاذا بهم يلتقون حوله ، ويحيطونه بفيض من مشاعر الحب والتقدير ، ويعلنون انهم يحسدون عليه اخوانهم المسلمين ، ويتمنون لو كان في طاعتهم مثله ليقبوا له النصب والتماثيل .

الجبين المرفوع
امام الملك فاروق

حدثني « باشا » مصري من اعلام القضاء - كان يليه مباشرة في ترتيب القضاة والمستشارين - ان الهضيبي كان اول من كسر تقاليد الانحاء بين يدي الملك ، عند حلف اليمين القانونية التي يؤديها القضاة امامه قبل تولي مناصب المستشارين ، اذ كانت دفعته حوالي عشرة ، سبقه منهم خمسة لم يترددوا في الانحاء عند حلف اليمين رغم تهامهم بالتدلسر من هذا التقليد المهيمن ، حتى اذا جاء دور الهضيبي - الواهين البنية الصامت اللسان ، فاجأ الجميع بان مد يده لمصافحة الملك واقسم اليمين منتصب القامة مرفوع الجبين ، بصورة انمشت الاباء فيمن بعده - واولهم محدثي الباشا « س . ر » فادى يمينه قائما عالي الراس ، وهو يقول لنفسه « اذا شقوا الهضيبي فليشتقوني معه » وتبعهما سائر المستشارين فاصحوا الملك واقسموا اليمين دون تخاضع او انحاء .

لا زلني ليجار ،
ولا شماعة بمنهار

١ - امام الجبارين

ومنذ برز اسم الهضيبي في القمة بين زعماء مصر ودعاة الملك الى الاجتماع به دون طلب - خلافا لكل السوابق المألوفة يومذاك - راحت التعليقات والتكهنات تتكاثر وتضارب حول « الثمن » الذي سيتكفله الهضيبي وجماعته - فيما توهم الناس - لهذه البادرة التكريمية التي خص بها ملك البلاد المرشد العام للاخوان المسلمين . اما الهضيبي المؤمن الصديق - الموصل ابدا بملك الملوك ، فلم يزد على ان يقل سلام الملك الذي حملته اباه الى اخوانه في الجماعة - ثم استأنف طريقه في الدعوة محسرا الاياه من كل ما يعت سبب الى هذه المقابلة ، بل معتصبا بحكمته وايمانه من ان تلحق بمثالية الجماعة منها اية شبهة ، واليك ، مما وقفت عليه بنفسي : هذه الامثلة الثلاثة :

١ - اتصل به كبيران من اعوان الملك بسلاته موعدا لزيارته ، فما حدد لهم الموعد - وكان بعد ثلاثة ايام - حتى اخبراه بانهما سيحضرن معهما صورة الملك لتعليقها في دار الاخوان .

وقبل الموعد ببضع ساعة هتف الي من داره بكلفني بصرف الرجلين